Archaeological Inscription
Print ISSN:2974-4016
Online ISSN:2974-4024

تأهيل وإعادة توظيف المواقع التراثية (عرقة القديمة)

Rehabilitation and employment of heritage Sites (Old Earga)

محمد العمري

جامعة الملك سعود– المملكة العربية السعودية
y.g77k11@outlook.com

Article information

Received: 3/2024 **Accepted:** 10/2024

Pages: 271-310
Vol: 3 (2025)
DOI: 10.21608/archin.2024.274123.1016

Abstract:

The study aimed to develop a plan to develop and rehabilitate the old Erga area and repurpose the buildings and spaces after the rehabilitation of Erga. And to identify the urban components of the ancient Erga area. The researcher used the descriptive classification approach to accurately describe Irqa, while recording and documenting the information, photographing the area in detail and surveying all of its buildings. He used the comparative approach to compare Erga with similar historical governorates and towns in the Kingdom of Saudi Arabia and abroad. The researcher came up with a plan to rehabilitate and employ buildings used for traditional crafts, heritage restaurants, recreational cafes, and shops selling traditional and popular products, the study reached the following results:

Preserving urban heritage works to serve the nation's cultural and national issues, as cultural remains are an important source that helps in the study and development of civilization and the arts, and is a material for scientific research and the development of historical information.

1. The Kingdom of Saudi Arabia is interested in preserving urban heritage because of its great importance in developing communities touristically, economically, socially and culturally.

2. The development of the Erga heritage area is in line with the Kingdom's Vision 2030, which promotes the concept of preserving urban heritage and transmitting it to future generations, and encouraging investment in it through rehabilitation and renovation projects, and repurposing heritage buildings in line with the cultural renaissance in the Kingdom.

3. The Irqa heritage area is a model of heritage places that possess many important tourist elements that attract visitors, such as the Irqan Mosque, Al-Sana Mosque, the Jerusalem Cemetery, and some green farms and heritage buildings.

In the end, the researcher recommended a number of recommendations, the most important of which is increasing the funding provided for the rehabilitation of heritage areas and the need to encourage the private sector to invest in rehabilitating and repurposing heritage sites.

ملخص:

تهدف الدراسة إلى وضع خطة لتطوير وتأهيل منطقة عرقة القدية وإعادة توظيف المباني والفراغات بعد تأهيل عرقة. والتعرف على المكونات العمرانية لمنطقة عرقة القديمة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التصنيفي لوصف عرقة وصفاً دقيقاً مع تسجيل وتوثيق المعلومات وتصوير المنطقة تفصيلياً ورفعها مساحياً لكامل مبانيها، واستخدم المنهج المقارنة لمقارنة عرقة بمثيلاتها من

المحافظات والبلدات التاريخية بالمملكة العربية السعودية وخارجها، وقد توصل الباحث إلى خطة لإعادة التأهيل والتوظيف المباني المؤهل لحرف تقليدية، ومطاعم تراثية، وكافيهات ترويحية ومحلات لبيع المنتجات التراثية والشعبية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

المحافظة على التراث العمراني يعمل على خدمة قضايا الأمة الثقافية والقومية، حيث تعد المخلفات الحضارية مصدرًا مهمًا يساعد على دراسة وتطور الحضارة والفنون، ومادة للبحث العلمي وإنماء المعلومات التاريخية

١. تهتم المملكة العربية السعودية بالحفاظ على التراث العمراني لما له من أهمية كبيرة في تنمية المجتمعات سياحياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

٢. إن تطوير منطقة عرقة التراثية يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تعزز مفهوم الحفاظ على التراث العمراني ونقله للأجيال القادمة، وتشجيع الاستثمار فيه من مشروعات إعادة تأهيل وتجديد، وإعادة توظيف المباني التراثية بما يتماشى مع النهضة الحضارية بالمملكة .

٣. تعد منطقة عرقة التراثية نموذجاً للأماكن التراثية التي تمتلك الكثير من عناصر السياحية المهمة التي تجذب الزوار، مثل مسجد عرقان، ومسجد الصنع، ومقبرة القدس، وبعض المزارع الخضراء والمباني التراثية .

وفي النهاية أوصى الباحث بعدد من التوصيات من أهمها زيادة التمويل المقدم لتأهيل المناطق التراثية وضرورة تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في تأهيل المواقع التراثية وإعادة توظيفها.

الكلمات المفتاحية:

عرقة القديمة، الموقع، الأحداث التاريخية، المملكة العربية السعودية، التأهيل

Keywords:

Old Earga, location, monuments, historical events, The Kingdom of Saudi Arabia, Rehabilitation .

١. مقدمة:

يمثل التراث العمراني ثروة معمارية وحضارية، ويؤدي عدم التعامل الأمثل مع تلك الثروة إلى تدهورها وفقدانها تدريجيا، لذا فإن الحفاظ على التراث العمراني للمدن القديمة من الموضوعات التي نالت اهتمام العديد من الجهات الدولية والمحلية سواء الرسمية أو الأهلية.

وتهدف معظم استراتيجيات الحفاظ إلي جعل التراث المعماري يبقى لأطول فترة ممكنة، وإن كانت تدور في معظمها حول الصيانة والترميم والتي سرعان ما يزول أثرها نتيجة لعامل الزمن أو عدم كفاية الموارد، ومن أهم الاستراتيجيات التي لاقت اهتماما تلك التي تركز على استيعاب الأثر ودمجه في النسيج العمراني من خلال إعادة توظيفه وتأهيله لاستيعاب أنشطة حديثة تتناسب مع طبيعته و تضمن حسن استغلاله وصيانته.

تعد المواقع التراثية وما تضمه من تراث معماري ثروة معمارية وحضارية، ويؤدي عدم التعامل الأمثل مع تلك الثروة والتحول في الاستعمالات والوظائف (سواء من الناحية المعمارية نتيجة لتطور نوعيات الوظائف وتغيرها، أو من الناحية التخطيطية نتيجة للتحول التخطيطي للمنطقة من حيث الاستعمالات ومحاور الحركة) الي تعجل تدهور التراث المعماري بصورة مباشرة وغير مباشرة وفقدانها تدريجيا، لذا فإن الحفاظ على التراث العمراني للمدن القديمة من الموضوعات التي نالت اهتمام العديد من الجهات الدولية والمحلية سواء الرسمية أو الأهلية .[١]

[١] الزعبي، أحمد، الموسوعة في التراث الشعبي الأردني، مدن الثقافة الاردنية، الاردن، ٢٠٢٣، ١.

وقد بدأ المجتمع الدولي بالاهتمام بحفظ التراث العمراني وصيانته نهاية القرن ١٨ حيث أصبحت أكثر علمية وحداثة، وفي بداية الأمر اقتصرت المحافظة على التراث العمراني من حيث الحفظ والترميم، خصوصاً بعد ظهور ميثاق البندقية ١٩٦٤ وميثاق واشنطن ١٩٨٧. ولقد ظهرت العديد من المنظمات التي تبذل جهوداً حثيثة للحفاظ على الآثار القديمة وقيمها التاريخية وحمايتها من عوامل التلف والتدمير لهذه المواقع التراثية .[١]

والحفاظ على التراث هو العمل الذي يتخذ لصيانة ومنع تلف أو تلاشي جزء أو كل عناصر المبنى ذو القيمة ويشمل كافة الأساليب التي تتيح إطالة أمد حياة هذه الأعمال واستمرارها ويعدّ الحفاظ على التراث من الجراحات المتشابكة وهي محصلة تكاتف من الجهات المسؤولة والمعماريون والمجتمع وتعمل في ظل تشريعات خاصة بالدولة ووفق المواثيق الدولية للحفاظ على التراث .[٢]

تسعى دول العالم إلى الاهتمام بالتراث العمراني، فديمومة التراث العمراني من القضايا التي لها أهمية كبيرة تنبع من قيمة التراث ذاته، حيث أن التراث العمراني هو السجل الخالد الذي يحفظ تاريخ الأمم والشعوب؛ والدليل الواضح على تقدم الحضارات، مما يعني أن التجديد الحضري لهذا الإرث يعني الحفاظ على موروثات المدن التاريخية بما تتضمنه من قيمة عمرانية وتاريخية أصيلة، فالمناطق التراثية لأي مدينة تعتبر جزءاً من الثروة الوطنية لهذه البلدة، وخاصة من الناحية الاقتصادية إذا ما تم استغلالها لأغراض السياحة .[٣]

والحفاظ على التراث هو العمل الذي يتخذ لصيانة ومنع تلف أو تلاشي جزء أو كل عناصر المبنى ذو القيمة ويشمل كافة الأساليب التي تتيح إطالة أمد حياة هذه الأعمال واستمرارها ويعتبر الحفاظ على التراث من الجراحات المتشابكة وهي محصلة تكاتف من الجهات المسؤولة والمعماريون والمجتمع وتعمل في ظل تشريعات خاصة بالدولة ووفق المواثيق الدولية للحفاظ على التراث .[٤]

مشكلة الدِّراسَة:

إن اندثار مناطق التراث العمراني من أبرز المشاكل التي تعاني منها المملكة العربية السعودية، حيث تفتقد هذه المواقع إلى إعادة تأهيلها وتوظيفها بالشكل المناسب.

ورغم عجلة التسارع التي تتميز بها التنمية في المملكة العربية السعودية، إلا أن عدم اتخاذ أي إجراءات على المدى القريب فإن التنمية ستستمر بدون أي اعتبار للمزايا البيئية والعمرانية في المدن التاريخية؛ الأمر الذي قد يهدد بزوال هذه المدن وبالتالي فقدان الثروات الحضارية والتاريخية والسياحية في المملكة العربية السعودية .[٥]

---

[١] عبدالرحمن، علي طه عمر، إعادة تأهيل واستخدام المباني التراثية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد التاسع عدد خاص (١١)، ٢٠٢٤، ١١٢١-١١٢٤.

[٢] رحمة، عفاف عبدالعظيم محمد؛ ادم، زاهر عبدالحميد، الحفاظ علي المباني التراثية والتاريخية في المدن وإعادة استخدامها (حي الدحو بمدينة الرياض، المملكة العربية السعودية)، ٢٠٢١، ١٨٠-١٨٤؛ الحنيش، جميلة الهادي؛ والرميح، رضا الصادق ، إعادة استخدام المبنى التاريخي والأثري (ذو القيمة) كمدخل للحفاظ عليه، المجلة الدولية للعلوم والتقنية، العدد٩، ٢٠١٧، ٦-٢٤

[٣] عبد الخالدي، قاسم مطر، أساليب التجديد الحضري للتراث العمراني: دراسة حالة الموروثات العمرانية في مدينة الزبير، حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، ع٥١، ٢٠٢٢، ٤٢٧-٤٤٩.

[٤] الحنيش؛ الرميح، إعادة استخدام المبنى التاريخي والأثري (ذو القيمة) كمدخل للحفاظ عليه، ٤

[٥] العشاوي، عبد الحكيم ناصر علي؛ والعمري، حسن عبد الله مرعي، التنمية المستدامة للتراث العمراني في مركز مدينة أبها التاريخي، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع٢٢، ٢٠٢٢، ٥٧٦.

وتعدّ منطقة عرقة القديمة التراثية إحدى هذه المواقع التي تعرضت للاندثار في الفترة الماضية، وتحتاج إلى إعادة تأهيلها وتطويرها، وتحسين البيئة الحضرية والحفاظ على مواردها التراثية ومبانيها التاريخية، حيث يمكن تطويرها بما يخدم سكان وأصحاب الأراضي بها، مع مراعاة البعد الثقافي والاجتماعي، إضافة إلى ما ستوفره من عوائد مادية تغطي تكاليف الصيانة والحماية وتوفر فرص عمل ومصدر للدخل، كما أنها ستكون وجهة سياحية مناسبة للزوار من داخل المملكة وخارجها.

ويهدف البحث إلى:

١. الاطلاع على التجارب العالمية لتطوير وتأهيل المناطق التراثية وإعادة توظيفها.
٢. التعرف على المكونات العمرانية لمنطقة عرقة القديمة.
٣. التعرف على مكونات واستخدامات المباني التراثية في منطقة عرقة القديمة.
٤. التعرف على المخاطر التي تهدد المباني التراثية في عرقة القديمة.
٥. التعرف على التركيبة الاجتماعية في منطقة عرقة القديمة.
٦. وضع خطة لتأهيل وتطوير منطقة عرقة القديمة.
٧. إعادة تأهيل وتوظيف المباني والفراغات بعد تأهيل عرقة القديمة.

تساؤلات البحث:

١. ما هي المكونات العمرانية لمنطقة عرقة القديمة؟
٢. ما هي مكونات وطرق البناء ومواده المستخدمة للمباني التراثية في منطقة عرقة القديمة؟
٣. ما هي استخدامات المباني التراثية في عرقة القديمة؟
٤. ماهي المخاطر التي تهدد المباني التراثية في عرقة القديمة؟
٥. ماهي أنواع ووظائف المباني التراثية في عرقة القديمة؟
٦. ماهي الخطط لتأهيل وتطوير منطقة عرقة القديمة؟
٧. ماهي الألية لتوظيف المباني والفراغات بعد تأهيلها في عرقة القديمة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع ذاته، حيث أن دراسة التراث العمراني في منطقة عرقة يؤكد الحفاظ على الهوية الوطنية للمملكة العربية السعودية، فهو يمثل قيمة وطنية مهمة. حيث تعرضت منطقة عرقة القديمة للاندثار في الفترة الماضية، لذا تحتاج إلى إعادة تطويرها وتأهيلها. بما يخدم سكان وأصحاب الأراضي بها، مع مراعاة البعد الثقافي والاجتماعي. ولكون منطقة عرقة القديمة ذات أهمية تاريخية وجغرافية، ويجب الحرص على مكوناتها التاريخية والتراثية، مع تمكين السكان المحليين من فرص الاستفادة من عوائدها والاستثمار فيها. فسوف يقدم البحث خطة منهجية في تأهيل المنطقة وإعادة تأهيلها وتوظيفها. وعليه تتضح أهمية الدراسة في جانبين:

الأهمية النظرية (العلمية): وتتمثل فيما يلي:

١. قد تفيد نتائج الدراسة في وضع إطار علمي لتأهيل التراث العمراني وفق مقتضيات العصر الحديث، وما تشهده المملكة من نهضة عمرانية تواكب رؤية المملكة ٢٠٣٠.
٢. تأتي هذه الدراسة في إطار ما أكدته رؤية المملكة ٢٠٣٠ على ضرورة الحفاظ على التراث، والاعتزاز بالهوية الوطنية والحفاظ على موارد المملكة الطبيعية وتنويع مصادر الدخل القومي، والاهتمام بالتنمية السياحية بالمملكة.
٣. إن تنمية المنطقة عمرانياً يؤكد على تفاعل حقيقي بين المواطن ومحيطه البيئي، وهي أحد عناصر تنمية الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية للمواطن السعودي.

الأهمية العملية (التطبيقية): تتمثل الأهمية العملية في الجوانب التالية:

١. من الممكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تحديد أبعاد إعادة تأهيل التراث العمراني في المدن القديمة في المملكة العربية السعودية.
٢. تعد الدراسة من الدراسات الهامة في مواكبة انطلاقة المملكة نحو تنويع مصادر الدخل القومي بالاهتمام بالاستثمار في إعادة تأهيل المدن التراثية والاستفادة منها كمصد من مصادر الدخل القومي للمملكة.
٣. من الممكن الاستفادة من نتائج الدراسة إعداد الدورات التدريبية، وحلقات النقاش اللازم لرفع مستوى مهارات إعادة تأهيل المواقع التراثية بالمملكة لدى القائمين عليها.

حدود ومنطقة الدراسة:

منطقة الدراسة: منطقة عرقة القديمة والتي تقع في مدينة الرياض، وهي منطقة تاريخية قديمة وبها العديد من الأحياء.

الحدود الزمانية: تطبق الدراسة في الفصل الدراسي الأول ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م.

منهجية الدراسة:

سيتبع الباحث عدة مناهج في هذا البحث، وهي:

- **المنهج الوصفي التصنيفي:** يقوم هذا البحث على وصف عينة الدراسة (عرقة) وصفاً دقيقاً مع تسجيل وتوثيق المعلومات وتصوير المنطقة تفصيلياً ورفعها مساحياً لكامل مبانيها إضافة إلى تصنيفها منازلها وبيوتها. ودراسة الوضع الراهن وتحليله تحليلاً وصفياً باستخدام أسلوب التحليل الوصفي SWOT " ANALYEIS ". وتصنيف أنواع المباني.
- **المنهج التحليلي المقارن:**يعتمد على مقارنة عرقة بمثيلاتها من المحافظات والبلدات التاريخية في المملكة العربية السعودية وخارجها، من حيث طريقة البناء وتصميم الطرقات ومواد البناء المستخدمة وألية البناء والصيانة وغيرها.

الدراسات السابقة:

١. **القرني، (٢٠١١).** ركزت هذه الدراسة على التعريف ببلدة الغاط التراثية، حيث اعتمدت الدراسة في منهجها على المنهج الوصفي والتاريخي المرتبط بالواقع، وذلك بواسطة التركيز على الدراسات الميدانية للبلدة، فدرس

الجانب العمراني للغاط، كما قومت الآلية التي أجريت بها تطوير هذه البلدة، إضافة إلى أن هذه الدراسة تعتمد على تتبع وتقصي الحصول على المعلومات وتحليلها، سواء في المسح الميداني أو عن طريق المقابلات مع عدد من المسئولين في وزارة الشئون البلدية والقروية، والهيئة العامة للسياحة والآثار.

وتفيد هذه الدراسة في تلمس أهم الإيجابيات والسلبيات في مشروع البلدة، وإعطاء التوصيات المناسبة لتطوير القرى والبلدات التراثية في المملكة.

٢. **فرج، (٢٠١٢)**. وهي دراسة لتجربة محافظة دمياط في جمهورية مصر العربية في المحافظة على التراث من خلال تجربة "الكوبري القديم"، وهو من أهم الموروثات الحضارية وما تم في هذه التجربة من منظومة متكاملة بغرض تعظيم الاستفادة من هذا الموروث الحضاري، وخلق فرص عمل، وأيضاً تأكيد دور الفرد في المجتمع عن طرق المشاركة الشعبية في هذا المجال.

ويستفاد من هذه الدراسة في صياغة مفردات نموذج لإعادة تأهيل المباني التراثية، مما يحقق الحفاظ على الموروث الحضاري، وخلق فرص عمل، وتعزيز المشاركة الشعبية في هذا المجال.

٣. **السديري، (٢٠١٨)**. وهذه الدراسة لأنماط العمارة التقليدية في بلدة الغاط وتأهيلها سياحياً. حيث تتمثل أهمية الدراسة في عدم وجود تصنيف للمباني التراثية بالمملكة وتحديد وظائفها. وتهدف هذه الدراسة إلى حصر المباني التراثية القائمة في بلدة الغاط القديمة وتصنيفها، وتحديد الأسس العلمية لاختيار الوظيفة المناسبة للمباني التراثية، واقتراح خطة عمل استراتيجية لتأهيل المباني والمنطقة التراثية في منطقة الغاط القديمة، وتأهيل أحد المباني التراثية فيها وترميمه دون أي تشويه.

ويستفاد من هذه الدراسة الدراسات التاريخية والعمرانية بمحافظة الغاط وما فيها من البعد المساحي والأحوال المناخية والبيئية للمنطقة، كما جرى، تقويم المباني التراثية التي أعيد توظيفها من قبل هيئة السياحية والتراث الوطني على الأسس التي توصلت إليها الدراسة من خلال المقارنة وتطبيقها عملياً.

الأدب النظري:

أولاً: مفهوم التراث العمراني:

مفهوم التراث :

مفرد مصدره: وَرِثَ، ويقول ابن منظور في لسان العرب تحت مادة ورث: الوِرث والوَرث والإرث والوارث والأراث، والتراث واحد، والتراث ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل الواو .[١]

التعريف الاصطلاحي للتراث :

يعد مفهوم التراث كسابقه شهد العديد من التعريفات نتيجة اختلاف المجالات العلمية والتطبيقية التي تتناول التراث، فهناك التراث الثقافي والتراث العلمي، والتراث الاجتماعي، والتراث الحضاري، والتراث العمراني والمعماري.

[١] ابن منظور، ٢٠٠٥م،٤٨٥

فالتراث ذاكرة الأمة بكل ما فيها من أحداث تمت علي مر التاريخ وتأثرت بالطروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمكانية والعمرانية المكونة للمقومات الحضارية للإنسان بما فيها من تغيرات . [١]

والتراث في مفهومه هو الشيء المتوارث عبر الأجيال وهي كلمة واسعة المعنى ولكنها تعطي الأهمية الاجتماعية، أو الحضارية، أو السياسية، أو الدينية للشيء المتوارث . [٢]

ويعرف التراث بصفة عامة بأنه "مجموعة الأنماط الحياتية في جوانبها المادية والفكرية الملتصقة بجيل أو أجيال سابقة، وبذلك تراث الإنسانية يشمل ما أورثته الحضارات السابقة لحاضرنا سواء في جانب الفكر والأدب والفلسفة والثقافة أو في جانب الفنون والعمارة والتصميم أو في جوانب الحياة كافة " . [٣]

ويمكن تعريف التراث على أنه "ما خلفه الاولون لما يليهم، وما يرثه الخلف عن السلف. فهو لا يعني فقط المباني والمنشأت ولكنه يعني ايضا الاطار الفكري والنظام الاجتماعي وما يحمله من تقاليد ومعتقدات، وآداب، وفنون، ومعارف وهو ناتج تراكم خبرات المجتمع، وهو شاهد على تاريخ الأمة والهوية المحلية والذاتية . [٤]

ويعرف ايضا بأنه: الرصيد أو المخزون الثري الذي يضم اضافات الاجيال المتعاقبة واستمراره رهن بالاضافا الواعية والمتميزة اليه جيلا بعد جيل . [٥]

ومن خلال التعاريف السابقة نستخلص أن التراث يشمل كل ما يخلفه الإنسان من قيم وعادات وتقاليد ومباني وثقافة وعلوم، تضفي نوعاً من الأصالة وتفسر الفترة التي عاشها الإنسان في بنائه لهذا التراث، ويمكن من خلال التراث التعرف على الملامح السياسية والاقتصادية، والعلمية، والمعمارية التي كانت سائدة في هذه الفترة الزمنية، فالتراث أذن له دلالته الحضارية، كما له أهميته العلمية في تفسير العديد من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت سائدة في عصر ما .

مفهوم التراث العمراني :

إن التراث العمراني يعد أحد التعبيرات والمفسرات الأساسية التي تدل على تطور الإنسان عبر الحقب التاريخية المختلفة، فهو يعبر عن تراكم الخبرة الناجم عن حوار الانسان مع الطبيعة المحيطة وهو كل التجارب التي وصلتنا من اسلافنا ، والتراث العمراني أحد أهم جوانب التراث الحضاري الذي تسعى كل دولة للحفاظ عليه وتعتز الدول بإرثها الحضاري وتسعى دائماً إلى استغلال ذلك الإرث الحضاري في تحقيق عائد اقتصادي يمكن الاستفادة منه في البناء والتنمية الحديثة .

---

[١] عبدالرحمن، إعادة تأهيل واستخدام المباني التراثية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ، ١١٢٠

[٢] عبد الخالدي، أساليب التجديد الحضري للتراث العمراني: دراسة حالة الموروثات العمرانية في مدينة الزبير، ٤٢٧-٤٤٩.

[٣] عامر، شادي عكاشة محمد، اعادة تأهيل المباني التراثية وتأثيراتها على استدامة عمليات الحفاظ (دراسة حالة لمدينتي فوة والقصير)، مجلة جامعة الازهر القطاع الهندسي، الجزء ١١، العدد ٣٩، ابريل ٢٠١٦، ٦٨٧-٦٩٧.

[٤] اسماعيل سراج الدين ، أبحاث من ندوة المدينة العربية وخصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي، المدينة المنورة، ١٩٨١، ٢٥

[٥] عفيفي، أمين محمد حسين، العمارة المتوافقة بيئيا كمدخل للحفاظ علي المباني ذات القيمة التراثية في مصر، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ٢٠١٣، ١٠.

[٦] الناصري، ابراهيم فاضل ، المدن التاريخية والمواقع الحضارية في أعالي وادي دجلة وشرقي الجزيرة الفراتية، ألفا للتوثيق، الأردن، ٢٠٢٠، ٢٩-٣٠ .

وبالنظر إلى حقيقة التراث العمراني نجد أنه أحد المكونات والشواهد الأساسية في تطور الانسان عبر التاريخ فهو وعاء للحضارة، ومن العناصر الرئيسية للتراث الحضاري فهو يحفظ الخصائص الجوهرية لكل أمة بما يميزها عن سواها، فيجسد عراقتها بكل ما تحتويه من عناصر . [١]

ولقد شهد مصطلح التراث العمراني اهتمام العديد من الباحثين في مجال الآثار والهندسة المعمارية، والتاريخ الحضاري، وظهرت العديد من التعريفات للمصطلح، فقد عرف التراث العمراني بأنه "كل ما شيده الإنسان من مدن، وقرى، وأحياء، ومبان، مع ما تتضمنه من فراغات، ومنشات، وقطع لها قيمة عمرانية أو تاريخية، أو علمية، أو ثقافية، أو وطنية" . [٢]

أما فقد عرفه بأنه "عبارة عن الموروث العمراني للمجتمع من الحضارات السابقة ويتمثل في المواقع والمباني الأثرية ذات القيمة التي أثبتت قيمتها وأصالتها في مواجهة قوى التغيير مع مرور الزمن، وتعاقب العصور والحضارات عليها، وبذلك أصبح هذا الموروث هو أحد ركائز الطابع المعماري والهوية العمرانية للمجتمع [٣] ."

كذلك عرف التراث العمراني بأنه "مجموع المباني والمنشآت نتاج العلاقات المركبة بين المباني والفراغات والمحتوى والبيئة التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر ". وهذا التعريف يوضح أهم جوانب التراث العمرانية من الناحية التخطيطية للمباني والفراغات، سواء كانت شوارع أو ميادين أو حدائق، وهو ما يميل إلى تفسير النظرة العمرانية والمعمارية في آن واحد .

مفهوم التراث المعماري :

يعدّ التراث المعماري هو ثروة حضارية تهتم بها الشعوب والأمم على اختلافها لأنها تجد فيها هويتها وأصالتها، فتسعى إلى العناية بها وحمايتها، وتعمل على إكمال مسيرة تطورها لتبقى دائماً متوائمة مع ظروف عصرها والتحولات الحضارية التي تعيشها فالعمارة تاريخ وتواصل، نمو وتطور، ولذا فإن المهتمين بالعمارة والتنمية المعمارية والأثريين دائماً ما يدعون إلى الحفاظ على التراث المعماري والعمراني، وذلك لأن فيها استفادة كبيرة من اسهامات تلك الفنون العمرانية لتفسير العديد من الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في عصر تشييد تلك المباني ودراسة أبعادها المعمارية يوضح مدى رقي وثقافة أفراد ذلك العصر وفهمهم لبيئتهم .

ويعرف التراث المعماري بأنه "هو المخزون العمراني الذي يتميز بالاستمرارية والثبات ويتمثل في مجموعة من المباني ذات العلاقة المركبة بعضها البعض وبينها وبين محيطها . [٥]

---

[١] العشاوي، عبد الحكيم ناصر علي؛ والعمري، حسن عبد الله مرعي، التنمية المستدامة للتراث العمراني في مركز مدينة أبها التاريخي، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع٢٢، ٢٠٢٢م، ٥٦٧.

[٢] النعيم، مشاري بن عبدالله ، أبحاث وتراث: دراسات في التراث العربي، ملتقي التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العليا للسياحة، جدة، ٢٠١١.

[٣] ١٢٥. النمرة، نادر جواد (٢٠١٤م) مقترحة لإعادة تأهيل المباني الاثرية ذات القيمة في مدينة غزة (دراسة تحليلية لإعادة تأهيل مبني حمام السمرة الاثري بمدينة غزة)، مجلة القادسية للعلوم الهندسية، المجلد ٧، العدد٤، ١٣٤-١٦٠.

[٤] العشاوي؛ والعمري، التنمية المستدامة للتراث العمراني في مركز مدينة أبها التاريخي، ٥٧٢.

[٥] عرابي، بسنت عامر، إعادة تأهيل واستخدام المباني ذات القيمة التراثية وتحقيق معايير الاستدامة: دراسة حالة منطقة الزمالك، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٢٣.

وفي تعريف آخر للتراث المعماري عرف بأنه " مبنى أو منشأة تتميز بقيمة تاريخية أو رمزية، أو معمارية فنية، أو عمرانية أو اجتماعية وقد اتفق على أن المباني والمنشآت التراثية أو ذات الطراز المعماري المتميز ينبغي أن تتسم بالآتي:

- قبول المجتمع: أي أن تحظى بقبول وتفاعل إيجابي من المجتمع بما يتيح لها الاستمرار .
- ظاهرة ثقافية واجتماعية: أن تكون معبرة عن ظواهر مادية ومعنوية أو فكرية في حقبة زمنية معينة .
- الصمود والاستمرارية: أي أن حالتها تسمح باستمرارية تواجدها وإمكانية التعامل معها .

إن الشعوب المتقدمة الواعية هي التي تهتم بتراثها، لأنه الهوية، ومن خلاله يتم إدراك استمرارية الدولة وتاريخها الحضاري وأصالتها، ولذا فإن الحفاظ على التراث المعماري هو أحد أهم الركائز الأساسية لتحقيق ذلك، ولذا تبادر الدول إلى إنقاذ ما كان مهدداً من ذلك التراث بالإزالة نتيجة التنمية والتوسع العمراني، سعت هذه الشعوب المتقدمة متمثلة في حكوماتها إلى احترام ذلك الإرث المعماري، والحفاظ عليها والاستفادة منه في الإبداع الهندسي وتصميم مباني تتوافق مع ذلك الإرث وتواكب التطور العمراني الحديث .

وفي المملكة العربية السعودية وفي ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ سعت المملكة جاهدة متمثلة في حكومتها الرشيدة، في الحفاظ على التراث العمراني والمعماري بالمملكة، خاصة في تلك المدن التاريخية مثل مكة المكرمة والمدينة، وأبها والرياض، وغيرها من الأماكن التاريخية التي تحكي تاريخ المملكة وأصالتها، وسخرت المملكة طاقتها في تحقيق العديد من المشاريع التي تهدف إلى الحفاظ على التراث المعماري والعمراني في المدن التاريخية بالمملكة، حيث أكدت الرؤية على أن انطلاقة المملكة نحو التنمية ينطلق من إرثها التاريخي والحضاري وثقافتها الإسلامية ليواكب الثورة التقنية؛ التي يشهدها العالم مع الحفاظ على أصالتها وقيمها ومبادئها الإسلامية والعربية .

ومن الممكن القول بأن المشاريع التنموية الناجحة هي تلك التي تنطلق بأولوية الحفاظ على التراث المعماري للدولة، واعتباره سجلاً مساعداً على التخطيط الفاعل، والاستغلال الأمثل للبيئة ومواردها المختلفة، ومنها تنطلق التنمية ضمن نسق الاحترام الكامل لتاريخ وعراقة الدولة، وآثار إبداعات الأجيال السابقة عليه بوصفها اللحمة الضامنة للتواصل الحضاري والثقافي بين الأجيال المتعاقبة على مكان مشترك فيما بينها عبر العصور، كما هو الحال عليه في كل قطر يتمتع بتاريخ عريق من أقطار المعمورة .

وتجمع تجارب الحفاظ المعماري في العالم العربي، أن التخطيط الحضري لم يعر الأهمية المطلوبة لصيانة التراث، ويستدل على تجاهل حماية التراث، من خلال ترتيبات مخططات التطوير الحضري نفسها، ومما نشاهده من تداع للمباني في الكثير من المدن القديمة، ومناشدات جمعيات حماية التراث لوقف تدهور مباني التراث. ويلاحظ الاستعداد لدى بعض المستخدمين لاستعادة مساحات بعد إزالة المباني المتداعية، واستخدامها في مبان عصرية، لا تنسجم وبيئة النسيج القديم، ما دعا الهيئات الدولية كاليونسكو ومنظمة مدن التراث العالمي، إلى مطالبة بعض البلدان العربية إلى رفع مستوى الاهتمام بالتراث العمراني وتهديد بعضها بوقف إعانات اليونسكو لحماية التراث كاليمن مثلًا.

لقد شهد مصطلح التراث العمراني اهتمام العديد من الباحثين في مجال الآثار والهندسة المعمارية، والتاريخ الحضاري، وظهرت العديد من التعريفات للمصطلح، فقد عرف التراث العمراني بأنه "مجموعة المباني التي أثبتت قيمتها في مواجهة التغيير فصارت مرجعاً بصرياً على التعامل البشري مع البيئة . [١]

كذلك عرف التراث العمراني بأنه "مجموع المباني والمنشآت نتاج العلاقات المركبة بين المباني والفراغات والمحتوى والبيئة التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر . وهذا التعريف يوضح أهم جوانب التراث العمرانية من الناحية التخطيطية للمباني والفراغات، سواء كانت شوارع أو ميادين أو حدائق، وهو ما يميل إلى تفسير النظرة العمرانية والمعمارية في آن واحد.

ومن خلال التعريفات نستطيع أن نستخلص أن التراث العمراني يحمل في طياته تاريخ الأمم والشعوب، وحضارتها، وثقافتها، ومدى الواقع العلمي الذي كانوا يستخدمونه في تصميم تلك المباني والمدن العمرانية المختلفة، كما يمكن من خلاله تفسير ما مر بتلك الأمة وذلك من تجسيد تلك المباني والأماكن والمناطق التاريخية، ولذا فإن الحفاظ على التراث العمراني يعني الحفاظ على هوية الأمة وتاريخها الحضاري والثقافي والاجتماعي عبر الأجيال المتعاقبة، كما أن الحفاظ على التراث العمراني له أهمية كبيرة في إظهار عراقة أي شعب، وموقعه التراثي بين الأمم، ومدى احترامه لتاريخه، كما أن هذه المدن التراثية تعدّ جزءاً من الثروة الوطنية من ناحية اقتصادية وخاصة إذا ما أُحسن استغلالها سياحياً.

ثانياً: أقسام التراث العمراني

تصنف مباني التراث إلى ثلاث فئات رئيسية وذلك تبعًا لأهمية القيم التي ترتبط بها، وتصنف حسب حالتها إلى ثلاثة مستويات: الحالة الجيدة، المتدهورة جزئيًا، المتهور كليًا، وتتمثل الغاية من هذه التصنيفات في وضع أولويات التعامل مع المباني التراثية، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقاً لما يلي: [٣]

١. **المباني التراثية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية، والاجتماعية، بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها، والبيئة المرتبطة بها. ومنها المباني والبيئة المحيطة بها؛ التي لها أهمية تاريخية وأثرية، وفنية، وعلمية، واجتماعية، وأيضاً ما تحويه من زخارف وأثاث.

٢. **مناطق التراث العمراني:** المدن والقرى والأحياء، التي لها قيمة تاريخية وأثرية، وفنية.

٣. **مواقع التراث العمراني:** ومنها المباني العسكرية، والمباني سكنية، والمراكز الدينية، والأسواق، والمراكز التجارية.

وعموماً فإن التراث العمراني بأقسامه المختلفة يشمل كل المباني المتمثلة في القصور والمباني التاريخية والقرى والاحياء التراثية، ومراكز المدن القديمة، ويدخل فيها القلاع والأبراج الدفاعية، والمساجد، والمدارس والحدائق

---

[١] أحمد، حاتم توفيق، إعادة تأهيل وتوظيف الآثار المعمارية للحفاظ عليها من عوامل التلف، بحث علمي منشور، مجلة التصميم الدولية، مج ١٢، العدد ١، ٢٠٢٢، ٢٥٦.

[٢] العشاوي؛ والعمري، التنمية المستدامة للتراث العمراني في مركز مدينة أبها التاريخي، ٥٧٢.

[٣] الشمري، حصة بنت عبيد بن صوبان، جهود المملكة في الحفاظ على التراث العمراني، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع٣١، مج٣،٢٠١١ ، ٢٩٦٩-٣٠١١.

والحمامات، وما في حكمها أو ما يشبهها من مبان كان تأسيسها مرتبط بأحداث تاريخية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، أو أمنية، أو ثقافية، ويعكس إنشاؤها نمطاً أو أنماطاً وطرزاً معمارية تعكس مدى ملائمة هذه المباني للعوامل الجغرافية والتاريخية التي تمر بها المنطقة، ويمكن من خلالها تفسير مدى التقدم أو الفكر السائد أو يمكن تفسير التخطيط العمراني السائد في ذلك الوقت.

ثالثاً: مفهوم الحفاظ على التراث العمراني.

هناك العديد من التعريفات المرتبطة بمصطلح الحفاظ في حقول مختلفة سواء علي جانب العمارة والتراث او مستويات اخري باعتباره منهجا يستخدم في الإبقاء على التراث والتاريخ ويمكن تعريف الحفاظ بأنه: العمل الذي يتخذ لصيانة ومنع تلف أو تلاشي جزء أو كل عناصر المبانى ذات القيمة والتأثير في المجموع سواء من الناحية التاريخية، الفنية، أو الأثرية ويكون هدفه تقديم نظره جيده لإولئك الذين يستخدمون تلك المباني ويمكن تعريفه ايضا: بصيانة الأشياء والعناية بها لتؤدي وظيفتها التي وجدت من أجلها بكفاءة عالية، ومن أجل الحفاظ علي قيمتها المادية رغم انقضاء عمرها الافتراضي، كما يُعَرف الحفاظ بأنه: وقف العوامل التي تؤدي الي تدهور المباني الترلثية كالأضرار الناتجة عن التوظيف الغير ملائم للمبنى الذي يؤدي بدوره إلي التدهور الإنشائي والمعمارى ، وكذلك عوامل التلف الأخرى كالمياة الجوفية، او الاشكال المختلفة لتشوية الميني، فالحفاظ المعماري هو: علم الحفاظ على مواد البناء والتصميم المعمارى الداخلى، والجو التراثي من خلال وضع معايير دقيقة وحذرة لمقدار التحلات التي ستمارس على تلك المباني .[٥]

ويمكن تعريف الحفاظ على التراث بأنه: جميع الإجراءات المتخذة للمحافظة على المبنى الأثري وتشمل الصيانة وقد تشمل الحماية والترميم وإعادة البناء والتهيئة ويمكن تعريف الحفاظ بأنه: الإبقاء والحفاظ علي الوضع الحالي للموقع باتخاذ التدابير اللزمة في عملية الوقاية، مع إمكانية إجراء بعض الإصلاحات الضرورية لمنع المزيد من التدهور وبشكل عام تركز عملية الحفاظ علة إجراء الصيانة المستمرة مع إجراء الإصلاح للمواد والعناصر أكثر منه التركيز على أعمال الإستكمال أو البناء[٦]

---

[١] الطائي، حارث خليفة، الحفاظ المستدام لالبنية التاريخية تحليل مقارن لأمثلة عالمية، رسالة ماجستير غير منشوره، الجامعة التكنولوجية، العراق، ٢٠١٥، ٣٠٨.

[٢] رحمة، عفاف عبدالعظيم محمد؛ ادم، زاهر عبدالحميد، الحفاظ علي المباني التراثية والتاريخية في المدن وإعادة استخدامها (حي الدحو بمدينة الرياض، المملكة العربية السعودية)،٢٠٢١، ١٨٠-٢١٣.

[٣] فيلدن، برنارد؛ يوكيليتو، يوكا، المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي، ترجمة عبدالرازق إبراهيم بإشراف برنامج- اثار (الحفاظ علي التراث الأثري في المنطقة العربية)، إيكروم، ١٩٩٨، ٣.

[٤] الحنيش، جميلة الهادي؛ والرميح، رضا الصادق، إعادة استخدام المبنى التاريخي والأثري (ذو القيمة) كمدخل للحفاظ عليه، المجلة الدولية للعلوم والتقنية، العدد ٩،، ٢٠١٧، ص ٦-٢٤

[٥] حسين، فاطمة أحمد ، المعايير التصميمية لإعادة توظيف المبانى التراثية لتحقيق مبدأ الإستدامة (دراسة حالة مجموعة الغورى)، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، العدد ١٤، ٢٠١٩، ٣١٢-٣٣٥ .

[٦] الجاسم، عبدالله محمد ، استراتيجيات الحفاظ علي المواقع الأثرية والإرتقاء بها، AJSP، العدد الثالث، ٢٠١٨.

وفي تعريف آخر للحفاظ علمياً يعرف أنه: "صيانة الأشياء والعناية بها حيث يهتم بحماية ووقاية الأبنية التاريخية أو ذات القيمة التاريخية، أما الحفظ فهو حفظ المبنى أو المنطقة بصورة ثابتة وبلا تغيير أي حفظ الهيكلية في الأمر الواقع والعمل على عرقلة عملية زوال المكان . [١]

ومن خلال ما سبق نجد أن الحفاظ على التراث يعدّ حفاظاً على هوية الأمة وتاريخها، وهو ينبع من عدة أهداف ترتبط بعدة جوانب وهي :

حماية الهوية الثقافية: الحفاظ على التراث واثار الأجداد يساعد في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات، مما يساهم في فهم التاريخ وتقاليد الشعوب .

محاربة أسباب الأضرار والتي تلحق بالممتلكات الثقافية. [٢]

تعزيز الوعي التاريخي: يسهم في زيادة الوعي بتاريخ المجتمع وأهمية ماضيه في تشكيل حاضره ومستقبله [٣]

الحفاظ على التنوع الثقافي: حماية التراث يعزز التنوع الثقافي ويشجع على التفاعل بين الثقافات المختلفة

تعليم الأجيال القادمة وتعزيز الانتماء المجتمعي: يوفر التراث فرصة لتعليم الأجيال الجديدة عن قيم وتقاليد أسلافهم.

تشجيع الفنون والحرف التقليدية: الحفاظ على التراث يشجع على استمرارية الفنون والحرف اليدوية التقليدية [٤]

الجدوى الاقتصادية للحفاظ من خلال التنمية السياحية، حيث يمكن أن تحقق أبنية ومناطق الحفاظ، في حالة تحولها إلى مواقع سياحية مردوداً اقتصادياً مجزياً [٥]

رابعاً: سياسات الحفاظ على التراث العمراني.

يتطلب نجاح جهود الحفاظ على المناطق التاريخية معالجة النسيج الحضري بشكل متكامل وشامل من خلال تحديد الأهداف والمقاصد من الحفاظ، وتجزئة المشروعات لعدة مراحل، والإيقاف الفوري للتطوير في المناطق التي تقع فيها مناطق تراثية، وهناك معايير ثلاثة يجب أن تتوفر فيما يتم الحفاظ عليه.

- **المعيار التاريخي:** حيث يفترض المعيار وجود قيمة تاريخية للمبنى أو المنطقة العمرانية المراد الحفاظ عليها.
- **المعيار المعماري والعمراني:** حيث يلزم وجود قيمة معمارية للمبنى أو المنطقة يمكن الاستفادة منها وتستحق الحفاظ عليها.
- **المعيار الاقتصادي:** بتحقق "جدوى اقتصادية" بالحفاظ على المبنى أو المنطقة وعدم تدهور الأسعار فيها بسبب الحفاظ.

---

[١] البغدادي، عبد الصاحب ناجي رشيد والعميدي، رغد مهدي، الأبنية التراثية في المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف : (محلة البراق أنموذجا) : دراسة تطبيقية لمعايير الحفاظ العالمية و ميثاق النجف للأبنية التراثية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ع. ٤٢، ج. ١، ٢٠٢٠، ١١-٤٨

[٢] محمود، نزار شاكر؛ ومحمود، ثائر شاكر، استخدام أساليب التجديد الحضري للتعامل مع مراكز المدن التاريخية (قلعة هيت المسورة) مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع١، ٢٠١٢، ٤٠-٦٠.

[٣] العبادي، هبه ضيف الله ، إعادة تأهيل وتطوير المواقع التراثية في منطقتي الفحيص وماحص وأثرها علي تنمية التخطيط السياحي للمنطقة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، ٢٠١٨.

[٤] الحنيش، جميلة الهادي؛ والرميح، رضا الصادق، إعادة استخدام المبنى التاريخي والأثري (ذو القيمة) كمدخل للحفاظ عليه، ٢٠١٧، ١٣

[٥] محمود، نزار شاكر؛ ومحمود، ثائر شاكر، استخدام أساليب التجديد الحضري للتعامل مع مراكز المدن التاريخية (قلعة هيت المسورة) مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع١، ٢٠١٢، ٤٤-٦٠.

- **المعيار الاجتماعي:** حيث إن المبنى يرتبط بأحداث اجتماعية مهمة أو أحداث ثقافة مهمة لشخص معين جعلته شخصية مميزة لها دورها في المجتمع والتاريخ، كالأدباء والعلماء، والسياسيين وغيرهم تجعله مؤهلاً للحفاظ عليه.
- **المعيار المعماري الجمالي:** حيث إن بعض الأبنية التراثية تمثل طرازاً معماري متميز ولها تفاصيل معمارية خاصة تجعلها مؤهلة للحفاظ عليها، كما أن تميز المبنى بطرازه وعمارته، وموقعه أو تفرده بطرازه المعماري يجعله مؤهلاً للحفاظ عليه كالجوامع، والخانات والقصور وغيرها.

خامساً: أساليب الحفاظ على التراث العمراني:

لعملية الحفاظ على الموروث التاريخي أساليب عديدة تطرقت لها الكثير من المصادر والدراسات، ويمكن تلخيصها بمجموعة عمليات تختلف في درجة تحويرها وتغييرها في جسد المبنى التراثي أو النسيج الحضري الموروث، وهي كما يلي :[1]

شكل رقم (١) مأذنة عانة بالعراق
المصدر https://www.marefa.org

١- **إعادة البناء** :Reconstruction إعادة بناء الأبنية المتدهورة في موقعها أو إعادة بناء جزء كبير منها لإكمال المبنى وإرجاع شكله الأصلي (قدر الإمكان اعتماداً على دقة الوثائق المتوافرة على المبنى) ويمكن أن تتم عملية إعادة البناء إما من خلال إعادة التشكيل Reconstruction وذلك بإعادة البناء للمبنى في حال تعرضه لانهيار مفاجئ مثلاً، وذلك من خلال استعمال بقايا الأجزاء الأصلية لنفس المبنى، وقد يكون إعادة البناء من خلال النقل Transfer وذلك في الحالات التي تقتضي نقل المبنى من موقع إلى آخر أكثر ملائمة. مثال ذلك نقل مأذنة عانة (انظر شكل رقم (١) مأذنة عانة بالعراق) في العراق بعد أن غمرت المياه مدينة عانة التي تبعد عن بغداد العاصمة ٣٢٠ كم (شمال غرب بغداد) وعن الحدود العراقية السورية ٧٠ كم حيث يدخل نهر الفرات العراق عند مدينة القائم، وقد تم تقطيع المأذنة قبل نقلها إلى مدينة عانة الجديدة في وادي ريحانه والتي تبعد عن مدينة عانة القديمة التي تعرضت للمياه بما يقارب بـ (٣٠) كم، ومثال آخر ما قامت به المملكة العربية السعودية من نقل الرواق العثماني أثناء عمليات التوسعة في الحرم المكي الشريف عام ٢٠١٥م، لمدة شهرين، ثم قامت بعد ذلك بإعادة تركيب الأعمدة والقباب في المواقع الجديدة حول صحن المطاف بعد توسعة الصحن.

[1] مادي، الفيتوري عمر، والمبروك، عادل حسين، الحفاظ على التراث التاريخي المعماري، ندوة الحفاظ على التراث الحضاري في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٩، ١-٤٣.

٢. **الإبقاء** :Preservation : وهي عملية حماية النصب أو المبنى باستخدام أساليب خاصة تهدف إلى إيقاف أو محاصرة الجزء المتهدم وتجميد الهيئة الحالية للمبنى. وهذه العملية يتم العمل فيها أو اتخاذ الإجراءات التي من خلالها تطبيق طرق ضرورية لحماية الوضع القائم للمبنى التراثي، وتكون الإصلاحات فيه في الحالات الضرورية التي تمنع أي تلف إضافي للمبنى أي تجميد لهيئة المبنى الحالية.

٣. **الاستنساخ** :Replication: وهي عملية نسخ طبق الأصل لعنصر معين، وذلك لتعويض الأجزاء التالفة أو المفقودة في المبنى وغالباً ما تكون من أجزاء زخرفية. وهذا الاجراء يتضمن انتاج نسخة من عمل معين عادة ليحل محل أجزاء تالفة أو مفقودة، للمحافظة على تناغمها الجمالي إذا العنصر المراد استبداله له قيمة عالية وتلف بشكل كبير، وهناك خوف من تدهور وضعه بسبب البيئة، وينقل إلى بيئة مناسبة ويعمل نسخة عنه لتحل مكانه.

٤. **التقوية**: Consolidation: وتكون من خلال الإضافة الفيزيائية، أو إضافة مواد مثبتة أو لاصقة إلى النسيج الأصلي للمبنى.

٥. **الصيانة** :Restoration: وهي تتضمن إعادة بناء الأجزاء المفقودة والتالفة والمتعرضة للأضرار في المبنى باستخدام مواد جديدة متواءمة مع مواد المبنى الأصلية لإعادة الشكل الأصلي للمبنى.

٦. **منع التهرئ** :Deterioration Perversion: ويقصد بها السيطرة على الظروف البيئية ومنع عوامل التعرية والتلف من الحاق الضرر بالمبنى وحمايته من الإهمال والسرقة وغيرها.

٧. **إعادة التأهيل** :Rehabilitation: ويقصد بها إعادة تهيئة المبنى وإحيائه لغرض استعماله، إما لوظيفته الأصلية أو لوظيفة أخرى مع إجراء بعض التحويرات والتغييرات في الفضاءات، بما يتلاءم مع الفاعليات الجديدة.

وعرف ميثاق لشبونة (Charte De Lisbonne) سنة ١٩٥٥م عملية إعادة التأهيل للمباني التراثية على أنها " مجموعة من الأعمال التي تهدف إلى إرجاع المبنى إلى حالته السابقة بعد القضاء على جميع التشوهات على مستوى مواد البناء، المستوى الوظيفي، النظافة والأمن، التي تراكمت على مدى سنوات وجعله أحسن بتحديثه من أجل إعادة شغل وظائفه ولتقريبه من متطلبات العصر الحديث" . إن إعادة التأهيل هو نوع من الممارسة يجمع بين الفن والعلم بغرض الإبداع الفكري في تخطيط وتصميم مرافق قائمة بموقع عام محدد لخدمة نوع من الاستخدام على أثر العشوائية في الامتداد للمرافق أثناء فترة الاستخدام. فإعادة التأهيل يتطلب من المخطط والمصمم الالتزام والتوفيق بين متطلبات صاحب العمل والبيئة المحيطة. ويمكن تصنيف المشاريع التي يمكن إعادة تأهيلها إلى صنفين رئيسيين حسب الحجم والوظيفة: مبنى مستقل ومبان متعددة.

سادساً: أسباب اختيار سياسة إعادة التأهيل للمناطق التراثية:

زاد الاهتمام في الدراسات المعمارية والأثرية بشكل كبير في الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من خلال إعادة التأهيل، ويمكن إيجاز أسباب اختيار إعادة التأهيل للتراث العمراني فيما يلي:

١. أن أسلوب إعادة التأهيل العمراني يُوجِد توفيقاً بين النزعة التقليدية للتراث إلى تفضيل خيارات أكثر لإعادة استخدام المباني التراثية التي كادت أن تندثر نتيجة لعدة عوامل.

[١] شابلي، فاهمة ، إعادة تأهيل المباني الأثرية كمتاحف ودورها في التنمية السياحية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مج٧، ع٢، ٢٠٢٢، ٣٦.

٢. أن هذه المباني قد فقدت وظيفتها الأصلية أو هجرها أهلها لأنها لا تواكب العصر، فهي قد أنشئت أصلاً لتلبية حاجات الناس في عصور سابقة؛ أما حالياً فهي بحاجة إلى استعمال التقنيات الحديثة في المبنى مثل الكهرباء والتمديدات الصحية والمصاعد والكراجات للسيارات...إلخ .[١]

٣. إن في إعادة التأهيل للتراث العمراني له دور كبير في تنمية الحرف اليدوية، حيث يمكن من خلال إعادة التأهيل على تشجيع واحياء مهن وحرف تقليدية توشك أن تندثر أمام الزحف التكنولوجي الحديث، خاصة وأن النفس البشرية دائماً ما تحن إلى مشاهدة وصناعة واقتناء كل ما صنعه واستخدمه الأجداد؛ لمعرفة ما كانت عليه أحوالهم المعيشية، وكيفية إبداعاتهم في التكيف مع البيئة التي عاشوا فيها

٤. الحفاظ على التاريخ وعلى هيكل المدينة ومظهرها العام من خلال الترابط بين القديم والحديثة والعلاقة المتبادلة بينهم، وذلك من خلال معايير وسياسات تجمع بين الحفاظ على الهيكل الحضري التاريخي واستمراريته وبين المباني الحديثة[٢]

٥. إن سياسة إعادة التأهيل تضمن الحفاظ على الطابع المعماري دون الإخلال به ومحاولة الارتقاء بالمبنى بما يتناسب مع المستحدثات المعمارية، وتكون أكثر دقة في الحفاظ عليه دون الإخلال بأصالته.

٦. توفير المتانة الإنشائية فيما يختص بالتدعيم الفيزيائي، وكذلك أن تتناسب قوة تحمل المبنى مع الوظيفة الجديدة، من أجل توفير مطلب الاستدامة في المبنى، هو مطلب أساسي في نجاح أي مشروع إعادة تأهيل معماري.

٧. الجدوى الاقتصادية، فكثيراً ما يتم ربط مشاريع الترميم اليوم بالاقتصاد، فالمشروع الناجح هو الذي يؤمن فائدة استخدامية تعادل مصاريف إعادة تأهيله وتضمن تمويل صيانته الدورية فيما، ويتحقق ذلك من خلال تأجيل المبنى أو استخدامه في القطاعات الخدماتية والسياحية وغيرها.

٨. اختيار وظيفة وتوزيع جديد للفراغات بحيث يوافق بين قيمة المبنى التاريخي والعصر الحديث الذي نعيش فيه، لأن نجاح المشروع بعد الانتهاء من إعادة التأهيل منوط إلى حد كبير بالاختيار الموفق لإعادة استخدامه. ويكون ذلك بدراسة الموقع والمحيط الاجتماعي للمبنى أثناء إعداد مخطط إعادة التأهيل.

وتعدّ هذه العوامل من أبرز العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الاعتماد على سياسة إعادة التأهيل للحفاظ على المباني التاريخية.

سابعاً: سياسة إعادة التوظيف للمناطق التراثية:

هي أحد سياسات الحفاظ على التراث العمراني، ويتحدد الهدف منها بإعادة استخدام المبنى الأثري في الحفاظ عليه وصيانته بصفة دائمة وكذلك تحسين الوسط العمراني المحيط، ويعتبر إعادة استخدام المبنى التراثي من أنسب الأساليب اقتصادياً، حيث أنه غير مكلف كبناء مبنى جديد كما أنه يضمن إيجاد قاعدة اقتصادية يعتمد عليها

[١] المالكي، قبيلة فارس ، لتراث العمراني والمعماري في الوطن العربي، الطبعة الثانية، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

[٢] عبد الخالدي، أساليب التجديد الحضري للتراث العمراني: دراسة حالة الموروثات العمرانية في مدينة الزبير، ٤٢٧-٤٤٩.

للإبقاء على المبنى، ويجب أن يحقق الاستخدام الجديد للمبنى عدم التعارض مع القيم التاريخية والتراثية والفنية للمبنى محققاً كل من الملائمة للطابع البصري للمبنى، والملائمة الفراغية والملائمة الوظيفية والملائمة الإنشائية .[١]

إن إعادة توظيف المبنى التراثي تعتبر بمثابة إعادته للحياة، حيث يتم توظيف بما يتناسب مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية التي يعيشها المجتمع، حيث يتم استحداث وظيفة للمبنى واستخدامه بتكيف مع طابعه ومحيطه العمراني لإعادة الحياة له ودمجه مع متطلبات التنمية العمرانية المعاصرة. وهذه العملية تتم لتحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١. رفع القيمة الجمالية للمبنى التراثي ووجود إطار من التواصل بين المبنى والبيئة المحيطة من حوله.
٢. تعزيز عملية الإشراف الدائم على المباني التراثية عن طريق مستخدميها من جهة؛ والمختصين من جهة أخرى، بما يسهم في الحيلولة دون إهمالها وهجرها، وكذلك منع التعدي عليها وهدمها أو إتلافها بشكل مباشر.
٣. الحفاظ والحماية والإحياء للمباني التراثية وضمان استمرارية أعمال الصيانة لها، ولا سيما الأعمال قصيرة الأجل مثل: أعمال النظافة، والصيانة لها، والتي يصعب ضمان استمرارها دون إعادة توظيف المبنى التراثي.
٤. تزويد النطاقات التراثية بالأحياء القديمة المتدهورة بالخدمات اللازمة لها دون الحاجة إلى إقامة مباني جديدة .[٢]
٥. استقطاب وجذب السائحين والزوار من بقاع الأرض المختلفة للتعرف على ثقافة وفكر وتراث حضاري مختلف ومتميز يتعارف من خلاله الناس.
٦. المحافظة على المشاهد التاريخية والمعالم الحضارية التي لا يمكن استبدالها وتحسين البيئة المادية للمناطق والمباني التراثية حيث أن سياسة إعادة توظيفها تسهم بشكل كبير في تحسين بيئتها المادية .[٣]
٧. توفير عائد مناسب يغطي احتياجات هذه المباني، بالرغم من أن الهدف الاقتصادي للمبنى يعدّ من الأهداف الجزئية وليس من الأهداف الرئيسة أو الأساسية لتوظيف المبنى التراثي.
٨. توصيل الرسالة الثقافية والإنسانية والفنية التي يحتويها المبنى الأثري إلى الأجيال الجديدة بصورة واضحة، من خلال معايشة المبنى ذو القيمة للعصر الحالي وأداء دور إيجابي في المجتمع.
٩. تحقيق أقصى درجات الاستفادة من الموروث التاريخي والحضاري وتطويع استخدامه حاضراً ومستقبلاً للمساهمة في تعزيز فكر وثقافة وفن المجتمع.

---

[١] يوسف، محمد محمود عبد الله ، برامج الاستثمار في التراث العمراني ووسائل التمويل ووسائل التمويل بالاستناد لتجارب عربية ودولية، النشرة العملية لبحوث العمران، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، جامعة القاهرة، العدد الثاني عشر، ٢٠١٤.

[٢] أحمد، حاتم توفيق ، إعادة تأهيل وتوظيف الآثار المعمارية للحفاظ عليها من عوامل التلف، بحث علمي منشور، مجلة التصميم الدولية، مج ١٢العدد ١، ٢٠٢٢، ٢٨١.

[٣] أبو هنطش، نهى أحمد حسين ، نحو سياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية حالة دراسية نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٧.

١٠. احياء القيم الاجتماعية ومقومات التراث الثقافي التي اختفت حتى يصبح المبنى جزءاً فعالاً ومتفاعلاً مع المجتمع.
١١. توفير السلامة الإنشائية للمبنى الأثري عن طريق الدراسات الإنشائية التي تسبق عملية إعادة التأهيل والتوظيف، والصيانة الدورية ستكون مؤشر واقي لتجنب حدوث أي مؤثرات على المبنى الأثري من الناحية الإنشائية.
١٢. تنمية الوعي بأهمية الجذور التاريخية التراثية واستخدام الأسلوب الأمثل للتعامل معها .[١]

ثامنا: الدراسة الوصفية لموقع الدراسة:

تعد عرقة قرية من قرى اليمامة التي تزخر بمعالم أثرية قديمة يرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع الهجري، ولعل الآثار الموجودة بها من حصون ومعاقل متهدمة، ومقابر تدل على قدمها، فقد روى الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي في كتاب معجم البلدان أن عرقة قرية من قرى اليمامة.

الموقع الجغرافي لعرقة القديمة:

كانت عرقة إمارة منعزلة إداريا وأشبه ما تكون بقرية زراعية تضم بساتين النخيل لبعض عائلات الرياض القديمة وكانت أقرب الي بلدة الدرعية وأصبحت عرقة فيما بعد من نماذج عمليات التحول الموضعي والضم حيث الحقت بلديتها ببلدية الرياض كبلدية فرعية للإشراف ومتابعة أعمال النمو العمراني وتم هجر المباني الطينية في عرقة القديمة وتم التوجه الي موضع بلدية عرقة الجديدة الي الغرب منها فوق هضبة واسعه تسمح لامتداد وإنشاء مدينه كاملة بمرافقها ، (انظر[٢]: شكل رقم٢-٣). ويتميز حي عرقة بموقع استراتيجي من حيث المكان والموقع حيث أنه يعتبر من المواقع المميزة في مدينة الرياض ويرتبط بالطرق الرئيسية بمدينة الرياض، وهي:

شكل رقم (٢)موقع عرقة القديمة
المصدر: بلدية عرقة

- الدائري الشرقي مباشرة عن طريق طريق الملك عبد الله.
- الطريق الدائري الغربي الجديد.
- طريق الملك خالد (صلبوخ).

[١] الجاسم، عبدالله محمد ، استراتيجيات الحفاظ علي المواقع الأثرية والإرتقاء بها، AJSP، العدد الثالث، ٢٠١٨.
[٢] اليوسف، عبدالرازق بن احمد، ظاهرة الضواحي في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة مقارنة لحالات بعض المدن السعودية،الدرعية،٢٠٠٣ ، ٤٠-٩٢.

- طريق الملك فهد.
- الطريق الدائري الشمالي.
- يرتبط بطريق مكة والجسر المعلق.

شكل رقم (٣) عرقة التراثية ومبانيها الطينية
من تصوير الباحث.

ويعد طريق الملك عبد الله الذي يمتد ما بين شرق الرياض حتى الدائري الغربي هو الشارع الرئيسي لحي عرقة وذلك بارتباطه مع طريق الأمير مشعل ابتداءً من جامعة الملك سعود ويمتاز بأنه طريق حديث مستقل ويفصله عن الأحياء الأخرى الطرق الرئيسية لمدينة الرياض.

أهم المعالم الطبيعية بعرقة القديمة:

شعيب مهدية، شعيب وبير، شعيب وبرة، شعيب المسعودية، شعيب ابورفيع، شعيب قعيضب، شعيب المستعجلة، روضة التروي.. وتعتبر هذه الشعاب في السابق عبارة عن مراع لأهالي بلدة عرقة.

أهم المساجد بعرقة القديمة:

شكل رقم (٤) مسجد الصنع
من تصوير الباحث.

مسجد عرقان، مسجد الجامع، مسجد الصنع (انظر: شكل رقم (٤) مسجد الصنع)، مسجد السبيل، مسجد الطويلية، مسجد العبيدية، مسجد آل وايل، مسجد آل يزيد، مسجد الهلالي، مسجد ابن حلوان. وتعتبر الأمطار والآبار البدائية والآبار الارتوازية من اهم مصادر المياه قديماً.

على الرغم من أن عرقة مدينة تاريخية إلا أنها لم تنل حظها في كتب التاريخ إلا بشكل مختصر كما ورد في معجم البلدان لياقوت الحمودي وتاريخ نجد لابن بشر وغيرها على الرغم من وجود آثار تدل على قدم هذه القرية لعل من أبرزها وجود خمس مقابر قديمة تتجه القبور فيها نحو بيت المقدس:

المقبرة الأولى تقع غرب المقبرة الحالية وهي مسورة.

المقبرة الثانية تقع في نخل آل قريش في الغريب الكبير.

المقبرة الثالثة تقع في مكان يسمى النجلة.

المقبرة الرابعة تقع في شعيب شنان.

المقبرة الخامسة تقع في منطقة قديمة تسمى غبار قريبة من سد وادي حنيفة .

سبب التسمية

عرفت عرقة بأسماء كثيرة منها عوقة أو العوقة والربقة، وقيل أن سبب تسميتها عرقة يرجع إلى مسجد قديم جنوب المقبرة الحالية يسمى مسجد عرقان (انظر: شكل رقم٥، مسجد عرقان) بناه رجل صالح يسمى عرقان يعتقد أنه من أهل العراق لذلك عرف المسجد باسمه.

شكل رقم (٥) مسجد عرقان
من تصوير الباحث.

ولهذا المسجد قصة تاريخية غريبة؛ فقد كان هذا المسجد وقبل دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب تقام فيه طقوس وشعائر شركية حيث كان الناس يأتون إليه بدعوى أن الدعوة مستجابة فيه أو للتقرب إلى الله بأوليائه الصالحين لوجود قبر خارج المسجد يقع غرب المسجد من جهة المحراب؛ قيل أنه قبر عرقان بالإضافة إلى وجود شجرة كبيرة جنوب المسجد وقريبة من المحراب كانت تقدس كما يوجد معبد النار بجانب تلك الشجرة، وبعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله قام أبناء القرية بقطع الشجرة وهدم المعبد.

الدراسات العمرانية:

الأحياء الرئيسية التي كانت تكون بلدة عرقة هي حي الظهيرة وحي الصنع والقلعة، أما باقي الأحياء كانت عبارة عن مزارع لأهل القرية.

تصنيف استعمالات الأراضي بمنطقة عرقة:

تتعدد الاستعمالات بموقع عرقة القديمة على النحو التالي:

الاستعمال الأول: المباني السكنية: حيث انقسم إلى أربع تصنيفات (سكني/ سكني تجاري/ سكني زراعي/ تجاري) وبلغ اجمالي مساحة الأراضي المستغلة للإسكان ٤٠٠١٧م^{٢} كما هو موضح بالجدول رقم (٢) يوضح ميزانية استعمال الأراضي تفصيلياً، حيث تم خصم مساحة المباني التي تم تشييدها على أراضي زراعية حيث بلغت مساحة هذه الأراضي بناءً على الرفع المساحي إلى ٦٣٥٣٦م^{٢} وتمثل هذه المساحة نسبة ٣٧,٤% من إجمالي مساحة عرقة القديمة.[١]

الاستعمال الثاني: الخدمات العامة:

انقسمت مباني الخدمات العامة إلى استعمالات مختلفة منها التعليمي، ويوجد بموقع الدراسة مدرستين المدرسة الأولى بمساحة ٣٢٣٨م^{٢} والثانية بمساحة ٤٢٣م^{٢}، والاستعمالات الصحية بالموقع مركز للهلال الأحمر، والذي

[١] الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، استعمالات الاراضي، الجزء الثالث، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧.

يتكون من أربعة مباني متلاصقة بالجهة الشرقية على حدود الموقع بمحاذاة وادي حنيفة بمساحة ٢٢٨٢م٢، الحدائق ويوجد حديقة عامة بقلب الموقع بمساحة ٢٢٠٨م٢، ومقبرتين تبلغ مساحتها ٢٢٣٨٦م٢، وهناك مرافق خدمة أخرى منها مركز الشرطة بمساحة ٧٩٨م٢، ويوجد أربعة مساجد منها مسجد لصلاة الجمعة يخدم منطقة عرقة القديمة ويغطي الاحتياج الحالي والمستقبلي بالإضافة إلى ثلاثة مساجد محلية أخرى.

الاستعمال الثالث: الفراغات والساحات العامة والشوارع:

تمثلت الفراغات والساحات العامة والشوارع بمساحة إجمالية وقدرها ١٥٧٧٩١م٢، ومساحة الفراغات العمرانية ٢٩٤٣٥م٢ بالإضافة إلى مواقع عازلة مزروعة بمساحة ٨٧٩٨م٢ وأكثر النتائج أهمية من تحليل ودراسة استعمالات الأراضي بموقع الدراسة بجانب ما ذكر سابقاً هي مساحة الأراضي الفضاء، والتي يمكن تطويرها واستغلالها في عدة أنشطة واستعمالات متنوعة.

الاستعمال الرابع: المواقع التراثية:

بناء على الزيارات الميدانية والرفع المساحي والمسح العمراني لموقع الظهيرة التي تقع جنوب موقع الدراسة وبقلب الموقع العام لعرقة، وجد أن كافة المباني المكونة للنسيج العمراني بهذا الموقع مهدمة وعبارة عن أطلال، ولا يوجد لها ملامح معمارية واضحة يمكن الاستعانة بها في الترميم، أو إعادة الإحياء وتبلغ مساحتها ٢٩٦٢م٢، وتمثل نسبة ٠,٧% من المساحة الإجمالية لموقع الدراسة، وتحتاج هذه المنطقة إلى إعادة تأهيل وترميم بناء على دراسة علمية، واستغلال هذه المناطق استغلالاً أمثل خاصة في الأنشطة الترفيهية والتسويقية، والحرفية.

والجدول التالي يوضح ميزانية استعمالات الأراضي الحالية بمنطقة عرقة.

جدول رقم (١) ميزانية استعمالات الأراضي بمنطقة عرقة

الاستعمال	العناصر الحالية	عدد المباني	مساحة الأرض (م٢)	النسبة المئوية
سكني	سكن المنطقة الشمالية	١٠٥	١٩٢٢٧	%٤,٢
	سكن المنطقة الجنوبية	٧٠	٩٩٦٥	%٢,٢
	سكن المنطقة الغربية	١٦	٤٠٣٩	%٠,٩
	سكني/ تجاري	١٤	٤٤٣٦	%١,٠
	سكني/ زراعي	٥٦	١٧٣٧٠٤	%٣٧,٩
	تجاري	٥	٨٤٧	%٠,٢
خدمات عامة	مدرسة ١	١	٣٢٣٨	%٠,٧
	مدرسة ٢	١	٤٢٣	%٠,١
	مسجد	٦	٣٧١٨	%٠,٨
	مرافق	٢	١٢٦٢	%٠,٣
	شرطة	١	٧٩٨	%٠,٢
	مركز الهلال الأحمر	٤	٢٢٨٢	%٠,٥
	حديقة عامة	–	٢٢٠٨	%٠,٥
	مقبرة	–	٢٢٣٨٦	%٤,٩
طرق وساحات عامة	مساحات مفتوحة	–	٢٩١٣	%٠,٦
	مناطق مزروعة / عازلة	–	١٨٨٣٦	%٤,١
	أرض فضاء	–	٥٦٧٤٠	%١٢,٤
	مصلى عيد	–	٤١١٠	%٠,٩

	سور	–	٣٩٣٨	%٠,٩
	وادي حنيفة	–	١٧٧٥١	%٣,٩
	طرق	–	٦٠٩٣٢	%١٣,٣
	طريق الأمير مشعل	–	٣٩٨٥١	%٨,٧
المنطقة الأثرية			٤٥٧٠	%١,٠
المجموع		٢٨٧	٤٥٨١٧٥	%١٠٠

مؤشرات الدراسات العمرانية:

- تتركز استعمالات الأراضي التجاري والخدمية على محور الحركة الرئيسي المار بالمنطقة مما يوفر إمكانية عمرانية واقتصادية رئيسية للمنطقة.
- تصل نسبة الأراضي الفضاء إلى نسبة ثلث الموقع ٣٣% تقريباً وتتركز في الجزء الغربي من الموقع ويتوفر لها اتصالية مباشرة بمحاور الحركة الرئيسية.
- وجود نسبة من الأراضي الزراعية تعادل ٣٨% من مساحة الموقع وتوفير إمكانية مستقبلية لتطوير المنطقة.
- وقوع المنطقة على وادي حنيفة أكسبها أهمية كبيرة لاستخدامها كمنطقة للسياحة والترفيه مع انتشار المزارع والمساحات الخضراء بالمنطقة.
- يمثل مسطح الخدمات العامة من إجمالي مسطح المنطقة ٧,٨% وتتمثل في خدمات تعليمية ودينية ومرافق وخدمات أمنية وترفيهية متمثلة في حديثة عامة وأيضاً يوجد مركز للهلال الأحمر السعودي كخدمة صحية.
- يمثل الاستعمال السكني ٤٦,٣% من إجمال مسطح المنطقة يتمثل أغلبه في سكن عزاب عمال وموظفون.
- تتفاوت الارتفاعات بالموقع من دور واحد إلى أربعة أدوار. (انظر شكل رقم ٦)
- توجد نسبة كبيرة من ارتفاعات المباني بالمنطقة لا تتجاوز دور واحد مما يعطي السكان التوسع الرأسي بما لا يخل بطابع المنطقة.
- حالات المباني الرديئة تصل إلى ٢٤% من إجمالي المباني أغلبها بحي الصنع. (انظر شكل رقم ٧)
- تستحوذ المباني الخرسانية على النسبة الأكبر من إجمالي المباني.
-

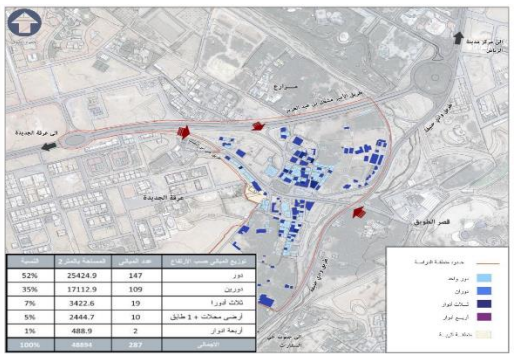

شكل رقم (٦) دراسة ارتفاعات المباني في عرقة

مصدر: الهيئة العامة لتطوير مدينة الرياض– تطوير عرقة القديمة

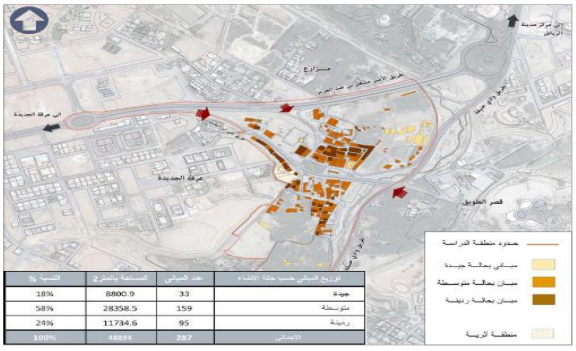

شكل رقم (٧) دراسة حالات المباني

المصدر: الهيئة العامة لتطوير مدينة الرياض– تطوير عرقة

ثانياً: الدراسات الاجتماعية والاقتصادية:

١- لمحة عن الوضع الديموغرافي لمنطقة عرقة القديمة:

عند مراجعة الوثائق القديمة التي تتناول السكان في عرقة لعام ١٤٠٦هـ، تبين أن السكان بالقرية موزعين على

أحيائها بنسب متفاوتة، وهذا يبين بأن حي الصبيخة والطويعلة أكبر الأحياء بالنسبة لعدد السكان في حين يغلب حي السبيل بعدد الأسر حيث تصل إلى (٢٣) أسرة أمام حي الرميلة والعبيدية، التي كانت تعتبر من أصغر الأحياء وأقل عدداً بالنسبة للسكان وعدد الأسر، وذلك لأنها كانت عبارة عن مزارع كبيرة متصلة يسكنها أهلها، وفي حينها كان حي عرقة الجديدة ما زال في الزيادة نظراً لقرب تأمين الخدمات العامة من كهرباء، تليفون، ومياه، سكن معاصر به في البداية حوالي ١٩ أسرة وصل تعدادهم إلى ١٥٢ نسمة في عام ١٤٠٦هـ.[١]

الديموغرافيا الحالية:

قام الباحث بعدد من الزيارات والمقابلات مع عدد من السكان الحاليين لمنطقة عرقة، وبالإطلاع على البيانات والوثائق في أمانة منطقة الرياض، واتضح من خلال هذه المقابلات والوثائق ما يلي:

إن خصائص غالبية السكان في المواقع المحيطة بعرقة القديمة تشبه إلى حد كبير خصائص المقيمين في القسم الجنوبي الغربي لمدينة الرياض، الذي يشهد نمواً سريعاً نتيجة للمخططات المعتمدة الجديدة، وهم سعوديون من ذوي الدخل المرتفع، وخير دليل على ذلك هو وجود القصور والفلل الفخمة المحاطة بمزارع النخيل والأشجار المثمرة في هذه المواقع، أما عرقة القديمة فإن سكانها أقل حظاً من سكان المواقع المحيطة ومن ضمنها عرقة القديمة وهم غالبيتهم غير سعوديين.

وبشكل عام فإن هناك مجموعتان من العزاب التي تسكن عرقة القديمة حالياً هي:

- العمال العزاب المقيمين: والذين يسكنون معظم أنحاء عرقة وبالأخص الجزء الجنوبي والجنوبي الغربي، حيث يتم تأجير المنزل لمجموعة من العمال مكونة من (٣،٤،٥) أشخاص يتشاركون في فناء المنزل وبعض الخدمات لقاء أجر زهيد مقارنة بإيجارات السكن المعاصر في مدينة الرياض.
- بعض الطلاب السعوديين من خارج الرياض والملتحقين بجامعة الملك سعود.
- مجموعة من العزاب الذين يرتادون عرقة في العطل الأسبوعية لما تتمتع به من أجواء جميلة ويمكن اعتبارهم سكان مؤقتون.
- مجموعة من الأسر غير السعودية في عرقة من جنسيات مختلفة، وفيما بينها روابط أسرية واجتماعية ساهمت في تشكيل نسيج اجتماعي مترابط بين العوائل التي تسكن فيها.
- الأسر السعودية السكان الأصليين فهي الأقلية المطلقة في منطقة عرقة القديمة، وقد تبين بأن الأسر السعودية بدأت بالهجرة من عرقة القديمة تدريجياً إلى مختلف الأنحاء في الرياض وفي عرقة الجديدة وذلك للأسباب التالية:

- طلباً للرزق والعمل خارج القرية حيث تتوفر الأعمال في المدن.
- دخول النمط العمراني الحديث (الأسمنت في البناء، نظام الفلل) الذي يعطي قدراً أكبر من الخصوصية ومساحات أوسع للفراغ الداخلي للمنزل.
- تدهور البنية التحتية للبلدة القديمة وعدم توفر الخدمات بالشكل اللائق.

[١] الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، استعمالات الاراضي، الجزء الثالث، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧.

وعلى المستوى الاقتصادي نجد أن الأنشطة التجارية والخدمية والزراعية تتعدد بحي عرقة القديم ولكن بعدد محدود يبلغ نحو (٢٢) محل تجاري أو مزرعة ويتراوح الدخل الشهري لتلك الأنشطة بين منخفض (١٠٠٠-٦٠٠٠)، ومرتفع (أكثر من ٣٠٠٠٠) ريال، ويشار إلى أن الدخل الشهري لحوالي ٣١,١% من المحلات التجارية بالموقع يقل عن ٦٠٠٠ ريال، كما يبلغ الدخل الشهري لنسبة مماثلة من المحلات بين (٦٠٠٠-١٢٠٠٠) ريال في حين يحقق ما نسبته ١٣,٦% منها دخلاً يزيد عن ٣٠,٠٠٠ ريال.[١]

نتائج مؤشرات الدراسة الاجتماعية والاقتصادية:

- يبلغ عدد سكان المنطقة الإجمالي ١٥٦٦نسمه.
- تبلغ نسبة السكان السعوديين ١٣,٣% من إجمالي عدد سكان المنطقة في حين بلغت نسبة السكان الغير سعوديين نحو ٨٦,٧% تتوزع جنسياتهم بنسب متفاوتة حيث بلغت نسبة السكان من الجنسية الباكستانية نحو ٢٩,٤% والهندية ٢٤,٥% واليمنية نحو ٨,٦% والبنجلاديشية نحو ٧,٥% من إجمالي عدد السكان كما يتواجد سكان من الجنسيات السورية والمصرية والسودانية والفلبينية بنسب تقل عن ٦%.
- نظراً لتدني مستوى الخدمات بالمنطقة إلى جانب الطفرة العمرانية التي شهدتها مدينة الرياض فقد أدى ذلك إلى هجرة السكان الأصليين إلى خارج المنطقة وحل محلهم العمال الأجنبية التي تفضل السكن في المناطق الشعبية.

ثالثاً: الدراسات البيئية:

أصبحت ألدراسات البيئية محورا أساسيا في توجيه الدراسات العمرانية التي تمثل الحيز الفراغي الذي يحتوي الأنسان في حركته وسكونه وحركته داخل وخارج المبني وفي وحدة الجوار وفي الحي والمدينة والاقليم.

إن البيئة بمفهومها الشامل تضم جميع مجالات التنمية الاقتصادية والبشرية والعمرانية؛ كذلك فإنها تشمل البيئة الثقافية والبيئة الصحية والبيئة الاجتماعية والبيئة العلمية، اما البيئة بمفهومها النوعي فهي ما تتضمنه من العناصر المكونة للبيئة من التربة والهواء والماء؛ وما يؤثر عليها من سلبيات التقدم التكنولوجي، الذي شهده العالم في القرن العشرين وهوا ما يعبر عنه بالتلوث كما في تلوث المياه والهواء والتلوث السمعي والبصري.

بناءً عل ما سبق أصبح من الأهمية بمكان إضافة موضوع الحفاظ علي بيئة الإنسان ضمن المناهج التعليمية علي جميع المستويات، وخاصة فيما يرتبط بمناهج التخطيط العمراني والحفاظ علي المواقع التراثية وتطويرها.

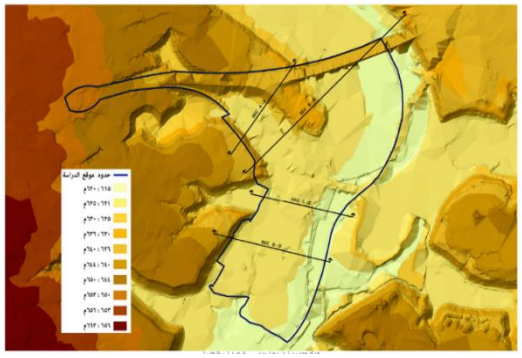

شكل رقم (٨) طبوغرافية وتضاريس موقع الدراسة بعرقة القديمة. (دليل المساقط الأفقية للشوارع، ١٤٢٠هـ)

[١] الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، استعمالات الاراضي، الجزء الثالث، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧.

تحليل الوضع الراهن (بيئيًا)

تعرف عرقة بتميزها في طبيعتها الجغرافية اذ تقع بين مجموعة من المرتفعات ، ويمتد علي أطرافها وادي حنيفة ، وتنحدر الأرض من الجهة الشمالية والغربية نحو الموقع الشرقية والجنوبية باتجاه مجرة وادي حنيفة؛ ويصل الفارق بين الارتفاع الأقصى والأدنى إلي ٣٥م، ويمتد موقع الدراسة علي تموضعات التكوينات الجبلية التي تتكون من صخور جيرية دقيقة تتداخل معها صخور جيرية خشنة، وتتصف صخور هذه الطبقة بانها متكسرة متشققة بتأثر عوامل التعرية؛ وتغطي هذه التكوينات طبقة من الرواسب لاسيما في وادي حنيفة ؛ وتتألف هذه الرواسب من الطين الممزوج بطبقات من الطمي والحصباء ؛ تنتمي التربة في عرقه الي فئة تربة رواسب الأودية، هذا فضلاً عن الصخور المتكشفة والتي تتكون من تربة متكون الجبلية؛ وتتكون تربة رواسب الأودية في الغالب من رمال غرينيه ملتحمة بدرجات متفاوتة بواسطة مادة كربونية ، ويؤدي تبلل التربة إلي هبوط إضافي فيها (شكل رقم ٨) توضح طبوغرافيا وتضاريس موقع عرقة وقطاعات توضح مناسيب الموقع.

المنحدرات الطوبوغرافية الحادة

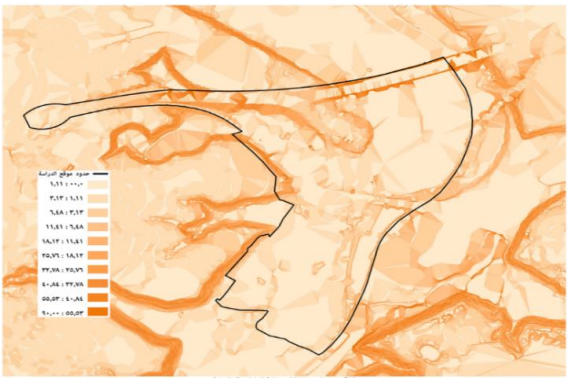

شكل رقم (٩) قطاعات توضح مناسيب الموقع.
(دليل المساقط الأفقية للشوارع، ١٤٢٠هـ)

يعود سبب وجود الميول والمنحدرات الطوبوغرافية الحادة في موقع الدراسة إلى كونها تقع بالقرب من ضفاف وادي حنيفة ، وعلي الرغم من انها تشكل فاصلاً طبيعياً في عرقة بين الهضبة الوسطة المنخفضة والأطراف العلوية المرتفعة، إلا أن هذا الفصل الطبيعي يمكن تحويله إلى ميزة إيجابية لتصميم وصلات مكانية إبداعية بين جزئي عرقة القديمة، يمكن اقتراح تصميم عدة مستويات منسقة ومزروعة متصلة بسلالم ومنحدرات لمعالجة طوبوغرافية الموقع؛ ويمكن تصميم عناصر لربط قسمي عرقة مع الإستفادة من المساحة ذات المستويات المتعددة بمواقع عامة خارجية ذات وظائف مختلفة .

لوحظ وجود العديد من السلالم بين المنازل بسبب وجود أختلافات في المناسيب الطوبوغرافية في عدة أنواع مختلفة من عرقة تشكل ميزة مكانية جديرة بالإهتمام كي يتم استغلالها في المستقبل، خصوصا تلك الواقعة منها في الموقع الأثرية ،

تعتبر الدراسات البيئية لرصد حالة المناخ من درجات الحرارة ورياح ورطوبة وما شابه دراسات على المستوى الأشمل، وهو مستوي مدينة الرياض، حيث لا توجد دراسات تفصيلية لمناخ موقع الدراسة منفردا وقد تم الاعتماد علي تلك الدراسات كمؤشر لحالة المناخ بمواقع الدراسة كونها جزءاً من مدينة الرياض وتقع بنطاقها الأشمل.

الحرارة

يتصف مناخ عرقة بالتباين الكبير في درجات الحرارة بين الصيف والشتاء والليل والنهار، وتتسم الحرارة بالارتفاع الشديد في فصل الصيف، بينما تنخفض في فصل الشتاء، ويصل متوسط درجات الحرارة القصوى لفصل الصيف إلي ٤٣ درجة مئوية في شهر يوليو؛ ومن الممكن ان تصل متوسط درجات الحرارة الدنيا الي ٨ درجات مئوية في شهر يناير (الشكل رقم ١١)؛ وبذلك يكون شهر يوليو أكثر شهور السنة حراً وشهر يناير أقلها؛ ويصل متوسط درجات الحرارة الدنيا والقصوة علي مدار العام الي ٢٦ درجة مئوية.

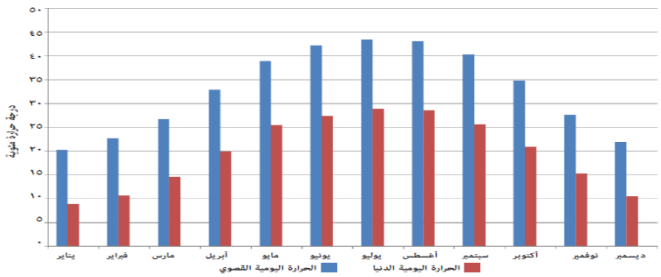

شكل رقم (١١)
شكل بياني يوضح معدل الحرارة اليومية: المصدر: محطة الرياض المناخية

الأمطار

يتسم سقوط الامطار علي موقع الرياض بالندرة وبعدم الأنتظام في الكمية ومواعيد سقوطها ،لدرجة أن الامطار قد تزيد او تنقص من سنة الي اخرة بمقدار يصل في بعض السنوات الي أربعة عشر ضعفاً؛ كما ان عدم انتظام كمية سقوط الأمطار يصاحبه عدم إنتظام في توقيت هطولها ،إذ إن السنة تنقسم الي فصلين :

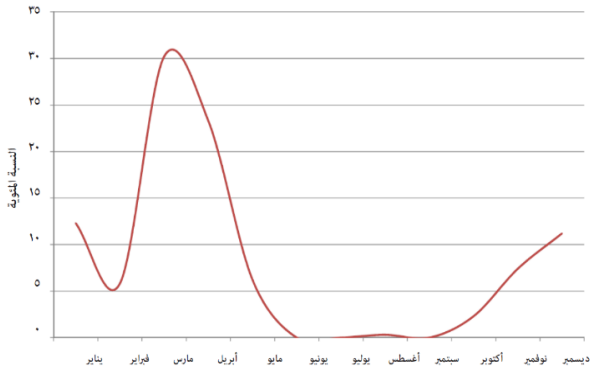

شكل رقم (١٢) : شكل بياني يوضح معدل كميات الأمطار، المصدر: محطة الرياض المناخية
إن أغلب الأمطار التي تسقط على موقع الرياض تحدث في المساء، لا سيما خلال شهري مارس وأبريل

الأول ماطراً يبدأ من نوفمبر الي مايو ؛واخر جاف تماماً في الأشهر الباقية (الشكل رقم ١٢) ويلاحظ أيضاً وجود فترتي ذروة لسقوط الأمطار علي موقع الرياض، الأولي (الصغرى) في يناير، الثانية (الكبرى) في أبريل، وإن أقصي مدة يمكن تسجيلها لعدد الأيام الممطرة في العام هو ٣٥ يوم ، وأغلبها أمطار عاصفية تسقط فجأة وبغزارة خلال وقت التساقط القصير ، والتي يمكن ان تتوقف بشكل مفاجئ ولا تستمر في المرة الواحدة سوي بضع دقائق .

الرطوبة النسبية

بحكم موقع عرقة في المواقع الداخلية في المملكة العربية السعودية، وبعدها عن المسطحات المائية وندرة كميات الأمطار، فإن الرطوبة النسبية في موقع الدراسة تعد منخفضة جداً، ويبلغ معدلها في فصل الشتاء ٤٧% في شهر يناير وفي الصيف ١٠% في شهر يونيو (الشكل رقم ١٣) يوضح الرطوبة النسبية في محطة الرياض المناخية، و٢٦% كمعدل سنوي.

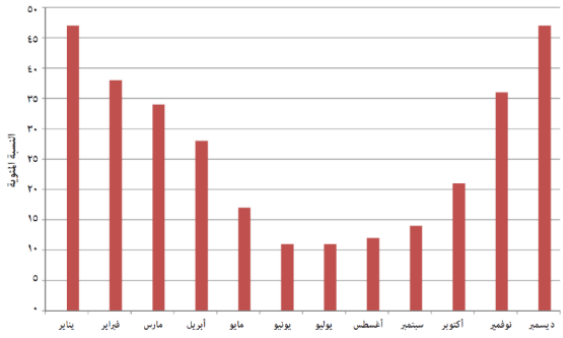

شكل رقم(١٣) شكل بياني يوضح الرطوبة النسبية بمنطقة الدراسة، المصدر: محطة الرياض المناخية

خلاصة ومؤشرات الدراسات المتعلقة بموقع الدراسة:

١. مؤشرات دراسة التطور التاريخي لعرقة:

نشأت عرقة كقرية زراعية تتوسط الرياض والدرعية ويرجع تاريخها إلى الجاهلية الأولى التي سبقت مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي القرية الوحيدة التي لم يدخلها خالد بن الوليد في عهد مسيلمة.

- تقع عرقة على وادي حنيفة بالموقع الوسطى (نجد وسكنها قبل الإسلام بقرنين تقريباً قبيلة عدنانية هي قبيلة بني حنيفة).
- إن التكوين بالمخططات القديمة لعرقة يعكس إلى حد كبير تكوين المدينة التقليدية الذي يبدأ بالشارع الرئيسي والسوق والجامع ومن ثم يتدرج في الفراغات بين العامة والخاص حتى يصل إلى الفراغات السكنية التي كانت تتحدد حدودها من خلال التقاليد والأعراف.
- الأحياء الرئيسية التي كانت تكون بلدة عرقة هي حي الظهيرة، والصنع والقلعة، أما باقي الأحياء كانت عبارة عن مزارع لأهل القرية كما تظهر دراسة التطور التاريخي للمباني بعرقة أن نصف المباني الموجودة بالموقع تقريباً يرجع تاريخ إنشاءها إلى ما قبل خمسينات القرن الماضي، وبالتالي فإن التطور العمراني الكبير في موقع الرياض لم يؤثر تأثيراً كبيراً على موقع عرقة.

٢. مؤشرات دراسة الخلفية التراثية للموقع:

- النسيج التقليدي في عرقة القديمة يعد نموذجاً حياً للحفاظ على المكونات الأساسية للمدينة العربية الأصلية.
- وجود آثار تعد من المعالم الرئيسية القديمة (آبار، أبراج، مساجد) والتي تؤكد على شخصية المكان وطابعه المميز وتمثل أثراً عمرانياً وثقافياً للأجيال القادمة. (انظر شكل رقم١٦، ١٥)
- ثراء الموقع بالتراث الطبيعي نتيجة وجود وادي حنيفة كمقدم أساسي بالموقع عبر الزمن.
- محافظة المجتمع المحلي على بعض العادات والتقاليد القديمة.

شكل رقم(١٥، ١٦)يعبر ن عن الآثار القديمة بعرقة
مسجد وبرج : من تصوير الباحث

- تم إهمال دورها عبر التاريخ ولم يرد على ذكرها المؤرخين.
- أدى تنفيذ شارع علي بن النقيب إلى شرخ النسيج العمراني في عرقة القديمة وكذلك إلى هدم أقدم المباني فيها.

- وجود حي الظهيرة والمستعجلة كشاهد على قدم عرقة وأصالتها.

٣. مؤشرات الهيكل العمراني: (استعمالات الأراضي)

- تتركز استعمالات الأراضي التجارية والخدمية على محور الحركة الرئيسي المار بالموقع مما يوفر إمكانية عمرانية واقتصادية رئيسية للموقع.
- وجود نسبة من الأراضي الزراعية وتوفر إمكانية مستقلة تطوير الموقع.
- يمثل سطح الخدمات العامة من إجمال مسطح المنطقة ٧,٨% وتتمثل في خدمات تعليمية ودينية ومرافق وخدمات أمنية وترفيهية متمثلة في حديقة عامة وأيضاً يوجد مركز للهلال الأحمر السعودي كخدمة صحية.
- يمثل الاستعمال السكني ٨,٢% من إجمالي مسطح الموقع يتمثل أغلبه في سكن معاصر عزاب وعمال وموظفون.

خطة العمل لتأهيل عرقة القديمة:

تهدف خطة العمل في المقام الأول إلى تحديد متطلبات وإجراءات البرمجة اللازمة لإعادة تأهيل المباني والمرافق القائمة في المشروع، والظهور ببرنامج معماري وتخطيطي متوازن وسيكون البرنامج المعماري والتخطيطي المعد ملخصاً لأهداف المشروع ومتطلباته الأساسية والتي ستتبلور فيما بعد بين المخطط أو المصمم والجهة صاحبة المشروع.

يتم بعد ذلك وضع خطة شاملة لتطبيق البرنامج والظهور بتخطيط وتصميم قابلين للتنفيذ. ويتضمن العمل إعادة وضع المخطط العام وتوزيع الوظائف الفراغية للمشروع الجديد ضمن إطار الأهداف الرئيسة بعد ترجمتها إلى فلسفة إدارية وتشغيلية وتنموية.

ويمكن تفصيل خطوات العمل في إعادة تأهيل المنطقة التراثية بعرقة القديمة كالآتي:

١. الحصول على المخططات التنفيذية للمنطقة، بالإضافة إلى إعداد رسومات من الموقع وعمل المسوحات والتحريات اللازمة عن الأنظمة الإنشائية والميكانيكية والكهربائية للوضع القائم.
٢. عمل برنامج معماري مساحي للمشروع الجديد يوضح الاحتياجات الفراغية الجديدة.
٣. عمل أفكار أولية للتصميم بعد أخذ محددات التصميم بعين الاعتبار.
٤. اختيار وتطوير أحد البدائل المقدمة.
٥. توثيق البديل وعمل برنامج للتنفيذ وأخذ موافقة البلدية أو هيئة التطوير بالمنطقة قبل الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
٦. طرح المشروع على مجموعة من المقاولين واختيار الأنسب.
٧. الإشراف على تنفيذ المشروع.
٨. استلام المبنى وإشغاله.

ويتكون برنامج العمل من أقسام أساسية تتلخص في الآتي:

١. برمجة الاحتياجات الفراغية للمخطط العام للمشروع بصورة مخطط استخدام الأرض (Land Use) بحيث تحوي على الأنشطة والخدمات المختلفة والمتوقعة من صاحب العمل.
٢. برمجة فراغات كل مرفق على حدة بحيث تلبي الأنشطة والخدمات المتوقعة من ذلك المرفق.
٣. مواءمة البنية الأساسية والخدمية (البنية التحتية) مع التغييرات الجديدة وعمل التعديلات والتحسينات الضرورية لها لتؤدي دورها على أكمل وجه.
٤. تحديد مراحل تنفيذ وتمويل المشروع.

وفيما يلي استعراض مفصل لهذه الخطوات:

توثيق حالة المباني والموقع:

قام الباحث بتوثيق حالة المباني من خلال قيامه بأعمال التحليل الإنشائي وذلك بهدف الحفاظ على حالة المبنى ومنع تدهور حالته أو تعرضه للانهيار أثناء عملية الترميم، وأجرى الباحث أعمال التحليلات لمواد البناء لتحديد مظاهر التدهور في المباني والاختبارات الخاصة باتزان العناصر الإنشائية واتضح ما يلي:

- تم الدخول للموقع لإجراء المسح والتوثيق وأعمال الرسم مع اتباع إجراءات السلامة مما ساعد على دراسة حالة الأسقف والحوائط وتقرير نوع الإجراءات التي يجب أن تنفذ من أجل الحفاظ على المباني وحمايتها.
- هناك العديد من المباني التي تحتاج إلى إعادة بناء وخاصة تلك المنطقة التي تطل على الطريق الرئيسي ومن ناحية مسجد الصنع.
- يجب تنظيف الموقع لأن هناك بعض الغرف والأماكن الموجود داخل المباني التراثية التي لوحظ أن هناك من يستخدمها من أصحاب السوابق أو المنحرفين حيث وجد آثار لبعض الزجاجات والسجائر وزجاجات المياه مما يدل على وجود استخدامات لهذه المنطقة من قبل بعض مجموعة من المنحرفين.
- بعد عملية التنظيف يتم فحص كافة الحوائط وتحديد أماكن الشروخ وإظهار العيوب في المباني وعمقها وأبعادها بهدف تحديد طريق التعامل مع المبنى إما بالترميم أو بالهدم وإعادة البناء حسب حالة المبنى.
- إزالة الأسطح المتهدمة وتجهيز الحوائط بحيث تكون جاهزة لأعمال الأسطح بالاعتماد على أخشاب الأثل وسعف النخل بحيث يكون جاهز للترميم أو أعمال التقوية خاصة أن هناك مجموعة من المباني تتطلب تدخلاً سريعاً بأعمال التدعيم والتقوية والترميم من أجل الحفاظ على هذه المباني من الانهيار.
- ضرورة توفير البنية الأساسية التحتية اللازمة لضمان سلامة المباني من صرف صحي ومياه وكهرباء.

شكل رقم(١٧): حالة المباني والتي تحتاج إلى تقوية الأساسات وإعادة بناء حوائطها مع المباني: (من تصوير الباحث)

١- الحماية:

وتعني توفير حماية نظامية والأخذ بمبادئ وإجراءات السلامة في المباني وذلك من خلال ما يلي:

- تحديد شروط بنائية وتخطيطية ملائمة لإظهار البعد التراثي في منطقة عرقة القديمة.

- إعداد الدراسات والتصاميم الخاصة بأعمال الترميم وإعادة التأهيل.
- تنبغي أن تستند عملية إعادة تأهيل منطقة عرقة القديمة على تحقيق النواحي العلمية وفق أصول وقواعد ترميم وصيانة المباني التراثية مع الحفاظ على القرى التراثية وملامحها المميزة.

٢- أعمال إعادة التأهيل والبناء:

بعد عملية التوثيق التي تمت ورصد حالة المباني ستكون عملية التأهيل تبدأ من أعمال البناء نظراً لتهدم أجزاء كبيرة من مباني المنطقة التراثية بعرقة القديمة وستكون أعمال البناء قائمة على النحو التالي:

أ. **ترميم الأساسات أو استبدالها في حالة انهيار الحائط كله:** ولتحقيق ذلك سيتم البناء للحوائط المتهدمة التي تكون أساساتها موجودة مع تدعيم للأساسات وبنائها بشكل جيد، مع مراعاة إزالة الأساسات الضعيفة ووضع أحجار تدعم هذه الأساسات واستخدام مونة لربطها مع بعضها، وستكون المونة مكونة من الرمل والاسمنت واضافة الجير لضمان تقوية الأساسات. انظر شكل رقم(١٧)

ب. **ترميم الحوائط المتهدمة جزئياً وإعادة بنائها:** من خلال أعمال التحليل الإنشائي أثناء عملية التوثيق يوجد الكثير من الحوائط التي تحتاج إلى إعادة بناء لتتحمل الوظائف الجديدة للمبنى، واستخدامها مستقبلياً بشكل آمن، وبعض هذه المباني سيتم هدم حوائطها وإعادة بنائها مرة أخرى نظراً لتهالكها وضعف أساساتها، وهو ما جعلها غير آمنة للعمل أنظر شكل رقم (١٨). وبالتالي لابد من أخذ احتياطات السلامة أثناء العمل حتى لا تتضرر المباني الأخرى، أو يحدث أي إصابات للعاملين في عملية إعادة البناء والتأهيل. خاصة وأن هناك مباني تحتاج إلى هدمها كلياً وإعادة بنائها، لأن هذه المباني فقدت السلامة الإنشائية بالكامل مثل الجزء المقابل للطريق العمومي والذي يرغب الباحث في إعادة بنائه كمحلات تراثية ويكون فوقها مبنى كافيه يطل على الشارع العام بمنظر يجذب الكثير من السائحين سواء مواطنين أو مقيمين. والمباني الحديثة سوف تكون وفق أنماط البناء التقليدية بالاعتماد على الطوب الطيني المضغوط واللياسة بالطين، واستخدام أخشاب الأثل وسعف النخل في الأسقف.

كل رقم (١٨) مباني تحتاج إلى إعادة بناء مع هدم الأجزاء المتهدمة : من تصوير الباحث

شكل رقم (١٩) يوضح ضعف طبقة اللياسة المستخدمة في مباني عرقة القديمة: من تصوير الباحث

ج. **الأسقف:** بعد البناء الكامل للحوائط لكل مبنى على حدة يتم تجهيز أعمال الأسقف حيث سيتم استخدام أخشاب الأثل وسعف النخل في تجهيز الأسقف مع استخدام الأحجار فوقها بلاط من المونة من أجل سد الفراغات بين الأحجار لتجعلها مقاومة للحرارة والأمطار. ويجب أن تكون هذه الأخشاب حديثة وحالتها جيدة بحيث يتم ضمان أطول فترة زمنية ممكنة للسطح بحالة جيدة.

د. **أعمال اللياسة:** بعد البناء وتجهيز الحوائط والأسقف يتم استخدام المونة الطينية في أعمال اللياسة، حيث أن طبقة اللياسة تلعب دوراً هاماً في سلامة الحوائط الداخلية والخارجية للمبنى، وتعمل على توفير الحماية للأسطح لأنها تقوم بتماسك الطوب اللبن، ومنع الجدران من التآكل والتلف نتيجة الرياح والرمال والأمطار وأملاح التربة. ومباني عرقة يتضح من خلال الأجزاء المتبقية منها أن طبقة اللياسة فيها خفيفة وهو ما أدى إلى اندثارها وتآكلها وتهدم بعض أجزائها. وطبقة اللياسة الطينية يتم تحضيرها من (الطين، والرمل، والتبن) مع الحرص على مطابقتها أو مقاربتها باللون الأصلي للمباني بحيث يتم الحفاظ على الهوية التراثية للمباني.

هـ. استخدام الطوب الطيني المضغوط في كسوة بعض المباني:

سيتم إعادة بناء المباني المتهدمة وإعادة تجديدها بحيث يتم تأهيليها لتكون قادرة على استقبال الزوار أو المقيمين داخلها، وسوف يتم استخدام المواد التالية في إعادة البناء والتأهيل وهي:

١- الطوب الطيني والأحجار كمادة أساسية لبناء الحوائط والأجزاء المتهدمة من المباني في التراثية في عرقة.

٢- استخدام الأحجار في الأرضيات وكذلك في أسفل الأساسات للحوائط التي سيتم إعادة بنائها وكذلك استخدامها في الأعمدة التي سيتم بنائها وخاصة في المبنى الذي به مكان البئر القديم.

٣- استخدام الطوب الطيني والتبن في الأسطح بعد تجديد بنائها بهدف التخفيف من تأثير درجات الحرارة العالية والشديدة على المباني المعاد تأهيلها.

٤- استخدام أخشاب الأثل في تغطية الأسقف.

٥- يتم استخدام الطين في أعمال اللياسة للحوائط من الداخل والخارج.

٦- يتم استخدام الطوب الطيني المضغوط كمادة لكسوة المباني الحديثة التي كان تم بناؤها في أطراف الحي لتتماشى مع النمط التراثي المتبع في عرقة القديمة وخاصة المنطقة التراثية ومراعاة تناسقها مع النمط العمراني الحديث الذي تشهده عرقة.

ويجب الأخذ بعين الاعتبار عند إكساء الجدران الداخلية والخارجية والأسقف المحافظة على الإكساء القديم قدر الإمكان، لإعطاء نفس الروح القديمة الموجودة في المباني القديمة.

و. استبدال الأبواب والشبابيك الخشبية:

من خلال المعاينة التي قام بها الباحث وأعمال الرفع المساحي والتوثيق لحالات المباني اتضح أن معظم الأبواب والشبابيك الخشبية حالتها رديئة ومتهالكة، وذلك بفعل العوامل المناخية من رطوبة وأمطار، وعوامل بشرية تعود للإهمال وعدم المحافظة على هذه الأخشاب، وكذلك وجود الحشرات والكائنات الحية الدقيقة التي تسببت في تلف

هذه الأخشاب. وهو ما أدى في النهاية إلى تشويه هذه الأبواب والنوافذ وحتى الأسقف وفقدت قيمتها الجمالية، وزخارفها التي كانت تتميز بها، وبالنسبة للأبواب الموجودة في المنطقة فكانت مصنوعة من أخشاب الأثل وتتميز بالتراث النجدي حيث كانت تشكل بنقوش وزخارف نجدية باللون الأسود والأحمر وقد زينت بالمسامير الحديدية، ويرى الباحث هنا أن تتم عملية إعادة تصميم هذه الأبواب والنوافذ بما يبرز طابعها التراثي والاعتماد على الألوان الأصلية الموجودة في تلك الأبواب في تزيين الأبواب الحديثة وكذلك النوافذ. وكذلك صيانة وترميم العناصر التراثية بالمنطقة ومنها:

١- **الشرفيات:** وهي مجموعة من الزخارف يتم وضعها حول حلق الباب أو النافذة والتي تعطي شكل جمالي أو زخرفة للمجلس وتستعمل فيها أدوات بسيطة جداً وبعض المعادن الخفيفة، ويتم من خلالها صنع زخارف غائرة أو بارزة، ويتم ترميم الموجود منها وإعادة طلائها، أو يتم إعادة نقشها بنفس الطريقة على الأبواب والنوافذ الجديدة.

٢- **المجببات:** المجببات عبارة عن ممرات مسقوفة كانت تبنى في المسافات الواقعة بين البيوت فتكون على شكل ممر من أسفلها كما تستغل المساحات الواقعة أعلاها في إنشاء بعض الغرف، ويكن المجبب على ارتفاع مقبول يسمح بمرور الزائرين والمقيمين بالمنطقة، ويسقف إما بخشب الأثل أو جذوع النخل والسعف والحصير والطين، فيشكل ممراً مظللا يمشي فيه الناس ويحتمون من أشعة الشمس الحارقة وخصوصاً في فصل الصيف، وهو موجود بمدخل المنطقة بعد مسجد الصنع مباشرة.

٣- **الزخارف النجدية:** والتي تستخدم عادة لتزيين الجدران الداخلية للمنازل وخاصة المجالس في بعض البيوت النجدية قديماً، ويتم تصنيع هذه الزخارف بالجبس وأبرزها (الوردة النجدية) والمثلثات البارزة والغائرة التي تميز البيوت النجدية دائماً في كافة أشكال العمارة النجدية. ورغم أن المباني في عرقة تحتوي العديد من الزخارف النجدية الجبصية إلا أن هذه الزخارف اندثرت في كثير من المباني نتيجة تعرضها للاهمال، والتدخلات غير المناسبة ومحاولات صيانتها غير المدروسة التي أدت إلى تشوهها وطمس أجزاء من معالمها وتفتت وتآكل أجزاء من سطحها، ولذا يجب عند إعادة تأهيل هذه المباني الاهتمام بأعمال الصيانة اللازمة للمحافظة على الزخارف والنقوش والتكسيات الجبصية على الأبواب والنوافذ والحوائط للحفاظ على الزخارف القديمة، والحفاظ على اللوحات الموجودة وترميمها بأقل قدر ممكن من الاستبدال.

ز. أعمال الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار:

لضمان استدامة الحفاظ على عملية إعادة التأهيل لابد من تطوير البنية التحتية وخاصة شبكة الصرف الصحي وشبكة تصريف مياه الأمطار، بحيث يمكن تجهيزها قبل البدء بأعمال الترميم، وسيراعى في تجهيزها الالتزام بالمخططات الرسمية من قبل البلدية أو هيئة تطوير مدينة الرياض بحيث تتماشى مع الرؤية في أعمال التطوير، فالارتقاء بالبنية التحتية مطلوب جداً وعامل رئيسي في نجاح عملية تأهيل وتطوير المباني التراثية بعرقة خاصة وأن هناك بعض الشبكات التي قامت بجهود ذاتية لحل تلك المشكلات للسكان القانطين بالمنطقة حالياً وغالبيتهم من المقيمين، ولذا فإن تجهيز شبكة الصرف الصحي وشبكة تصريف المياه يجب أن يكون تصميمها بكفاءة عالية بحيث تكون قادرة على نقل مياه الصرف مباشرة من وحدات الخدمات داخل المباني إلى شبكة المجاري تحت

الأرض لتتصل بالشبكة الرئيسية للصرف الصحي بالمنطقة، ويتم وضع غرف للتفتيش عند كل تغيير في الاتجاه وكذلك في المواقع الهامة بحيث يسهل ذلك عملية الصيانة الدورية وإزالة العوائق والانسدادات، ويراعى في التصميم التدرج في جميع شبكات الصرف الصحي بالمنطقة حتى تعمل سرعة انسياب مياه الصرف الصحي على التقليل من حدوث الانسدادات ومنع تشكل الروائح الكريهة. كذلك فإن شبكة تصريف مياه الأمطار يجب أن تحمل ميول الطرق والممرات مياه الأمطار إلى مجرى مكشوف في محور الطريق، يقوم هذا المجرى بنقل المياه بدوره إلى مناسيب أقل حتى يوصلها عبر مصارف إلى الشبكة الرئيسية لتصريف مياه الأمطار أما في الأفنية التي تعذر توصيلها بشبكة الصرف فيتم تركيب مضخات غاطسة حديثة لرفع مياه الأمطار لشبكة تصريف مياه الأمطار وهي مضخات صغيرة سهلة الصيانة.

ح. توفير وتوصيل مياه الشرب والري ومياه مكافحة الحريق:

إن منطقة عرقة التراثية تحتاج إلى تصميم شبكة مياه الشرب والري تكون مصممة بما يتناسب مع حالة المكان بعد تجهيزه، وذلك بتجهيز خزان رئيسي بالساحة الرئيسية بالقرب من مسجد الصنع، وذلك للتزود بمياه الشرب والري في كافة وحدات الخدمات بالمنطقة إضافة إلى توفير مياه الري ومياه مكافحة الحريق، ويمكن أن يقاس حجم الخزان المراد إنشاؤه بمقدار حجم استهلاك للمنطقة لمدة ٨ أيام من استهلاك المستخدمين ٨٥٠ م مكعب بالإضافة إلى مياه مقاومة الحريق بحجم ٣٢٠ متراً مكعباً ليكون الحجم الإجمالي للخزان هو ٣٤١٠ متراً مكعباً.

ط. أعمال التوصيلات الكهربائية والخدمات:

سيتم العمل في المشروع على إنشاء شبكة كهرباء حديثة يمكن من خلالها توصيل جميع التوصيلات الكهربائية للإضاءة والتكييف والاستخدامات الأخرى لكافة المباني التراثية التي سيتم إعادة تأهيلها، وكذلك توصيل إنارة للشوارع والمداخل الداخلية للمنطقة التراثية.

ي. أعمال الشوارع والأرضيات:

بعد عمليات الترميم والصرف الصحي وتوصيل الكهرباء والمياه يتم البدء في تجهيز الأرضيات والشوارع الداخلية بالمنطقة التراثية والشوارع التي تربطها بالشوارع الرئيسية، والطرقات الداخلية بين المباني التي تم إعادة تأهيلها، ونظراً لضيق الطرقات الداخلية بين المباني التراثية فإنه سوف يتم استخدام الحجر في تجهيز الطرقات الداخلية بين المباني المعاد تأهيلها أو بنائها، أما المركبات فيتم تجهيز مواقف خاصة بالسيارات في المناطق الفسيحة والساحات المواجهة للمنطقة التراثية.

ثانياً: إعادة توظيف المباني التراثية بمنطقة عرقة القديمة:

بعد عملية البناء وإعادة التأهيل للمباني سوف يتم إعادة توظيف تلك المباني، فمن أفضل أساليب الحفاظ على مباني التراث العمراني من التهدم والاندثار هو توظيفها بالسكن فيها، سواء كان ذلك سكن للمعيشة أو العمل من خلال استغلالها كورش للحرف التقليدية، أو موتيلات تراثية للسكن، أو تحويلها إلى مطاعم، أو كافيهات لأنه ستكون هناك

أعمال صيانة دورية لهذه المباني للحفاظ على مظهرها التراثي وقيمها التاريخية. فتوظيف المباني التراثية يسهم في تحقيق العديد من الأمور الهامة لهذه المباني وهي:

أ. الحيلولة دون تدهور الحالة الإنشائية للمباني والحفاظ على مظاهرها التراثية.

ب. إحياء النشاط الحرفي والتقليدي الذي يتميز بها المجتمع النجدي منذ القدم.

ج. تطوير الوظيفة السياحية للمباني التراثية بعرقة القديمة واستخدامها في الأنشطة الترفيهية (كافيهات، مطاعم تراثية).

د.دعم الأنشطة التي تساهم في تطوير المباني التراثية وتحسين وضعها التراثي.

مجالات إعادة توظيف المباني التراثية بعرقة القديمة:

بعد عملية إعادة التأهيل يمكن تقسيم مباني عرقة لإعادة توظيفها في مجالات (ترفيهية– تجارية– حرفية)

أولاً: استخدام المباني التراثية بعرقة في أعمال الترفيه:

تتميز منطقة عرقة التراثية بأصالة مبانيها وعبق التاريخ النجدي، ولذا فإن إعادة تأهيل المباني يتيح لنا استخدام بعض المباني فيها للأعمال الترفيهية مثل:

١- **الكافيهات:** وهي في الجزء الأعلى فوق مجموعة من الأبنية تطل على الطريق العام سيتم استغلال الجزء الأسفل في بناء محلات لبيع المنتجات التراثية، وسيكون أعلاها كافيهات بمنظر خلاب يطل على كافة منطقة عرقة يشعر فيها الزائر وكأنها يشاهد عظمة التحول والتحضر الذي تشهده المنطقة. وسيتم تصميم شرفات ذات أبواب زجاجية يمكن للزائر من خلالها مشاهدة الموقع بشكل جميل وجذاب. ويتم استخدام هذه الكافيهات في إقامة الحفلات المختلفة كأعياد الميلاد، أو حفلات التخرج بحيث تعطي الحفلات بها طابعاً تراثياً جميلاً، كما أنه يمكن مشاهدة المباريات الوطنية والدوريات الكبرى بها مع تنظيم فعاليات مصاحبة لهذه الأحداث تزيد من حالة الترفيه وتعمل على جذب مزيد من الزوار. انظر الشكل التالي والذي يوضح المكان المقترح لإقامة المحلات التراثية بالدور الأرضي والكافيه في الطابق العلوي.

٢- **بناء الأبراج لمشاهدة الموقع كاملاً:** وفيه يتم بناء الأبراج بارتفاعات أعلى من المناطق المجاورة ويكون بداخلها درج يمكن للزائر استخدامه للصعود لأعلى البرج وتزويد الأبراج بتليسكوب يستخدمه الزوار في مشاهدة منطقة عرقة والمناطق المجاورة لها والطرق الرئيسية وأماكن الترفيه القريبة منها وبعض الأماكن التراثية بعرقة مثل (مقبرة القدس) ومسجد (عرقان) وغيرها من المزارع الأخرى التي تحيط بعرقة القديمة. وهذه أحد البرامج الترفيهية التي قد تجذب الكثير من الزوار لمنطقة عرقة التراثية، حيث أنها تطل على وادي حنيفة والجسور البرية التي تم تشييدها ضمن شبكة الطرق الحديثة التي تم انشاؤها في الرياض، وتحيط بها المساحات الخضراء من كل مكان وكذلك القصور الفخمة مما يجعل هناك اقبال شديد على مثل هذا النوع من الزيارات الترفيهية.

٣- **إقامة المهرجانات التراثية:** تتميز منطقة عرقة باتساع المساحات والفراغات التي يمكن استغلالها في إقامة مهرجانات تراثية يتم تنظيمها سنوياً، ويمكن أن تكون مواكبة مع انطلاق موسم الرياض بحيث تتعدد المظاهر والفعاليات المصاحبة للموسم والتي يمكن جذب الزوار إلى الموسم بتعدد الأنشطة والفعاليات في

مناطق مختلفة في الرياض. وتعرف المهرجانات التراثية بأنها "وسيلة لتطوير منتجات ثقافية، ومناطق جغرافية، فهي توفر فرصاً لعرض التراث الثقافي غير المادي، والتقاليد المحلية والسمات الأصيلة، والمناظر الثقافية للمنطقة، كما تركز على إظهار القيم الاجتماعية والعادات المحلية، الأمر الذي يشجع الناس على زيارة وجهات جديدة عن طريق تحفيز الفضول للإطلاع على ثقافات جديدة.

ويتضح من خلال هذا التعريف أن عرقة التراثية مؤهلة لأن تكون أحد أهم المناطق التراثية التي تحتضن مثل هذه المهرجانات، حيث ستكون جاذبة للعديد من الزوار داخل المملكة وخارجها، لما سيشاهدون من خلال تلك المهرجانات من تنوع الثقافات داخل المجتمع السعودي، والتراث الثقافي والحضاري الذي تتمتع به المملكة.

ثانياً: استخدام المباني التراثية المعاد تأهيلها في الأعمال التجارية: تطل المنطقة التراثية بعرقة القديمة على شوارع متميزة يمكن استغلال المباني ذات الواجهات المطلة على الشوارع الرئيسية وإعادة توظيفها كمحلات تجارية، أو مطاعم تراثية، وهي على النحو التالي:

شكل رقم (٢٠): المبنى المقترح لإقامة مطعم تراثي لتقديم الوجبات الشعبية: من تصوير الباحث

١- **إعادة استعمال المبنى الموجود به البئر القديم كمطعم تراثي:** يتميز هذا المبنى باتساع المساحة وحرية في التقسيم حيث يمكن تقسيم المبنى إلى مطبخ وصالة داخلية وصالة خارجية لتناول الطعام، كما أن المبنى مطل على الطريق الداخلي مباشرة وهذا الطريق يفصل بين مسجد الصنع والمنطقة التراثية والمطعم. وهذا الموقع المميز للمبنى جعله مؤهلاً لأن يكون مناسباً لأن يكون مطعم تراثي يقدم الوجبات الشعبية النجدية، مع تصميم جلسات أرضية داخلية، وطاولات خارجية للتمتع بهذا الإرث الحضاري بعد التأهيل. انظر الشكل رقم (٢٠).

شكل رقم (٢١): أحد الأبنية التي يمكن إعادة توظيفها كمباني سكنية: من تصوير الباحث

٢- **إعادة استعمال بعض المباني التراثية كمباني سكنية:** يوجد بمنطقة عرقة التراثية مجموعة من المباني التي يمكن إعادة استخدامها كمباني سكنية، ويمكن الاستفادة من إعادة إسكانها في الحفاظ عليها، وتوفير عوائد مادية عن طريق إما البيع لهذه البيوت السكنية أو الإيجار أو الاستثمار. عن طريق طرح هذه البيوت على بعض المؤسسات والشركات الوطنية لإعادة بنائها تراثيها واستثمارها عدد معين من السنوات مع ضمان الحفاظ على صيانة المباني لضمان الحفاظ عليها كمباني تراثية. انظر شكل رقم (٢١)

٣- ثالثاً: إعادة استخدام المباني التراثية كورش للصناعات الحرفية:

من أبرز ما يميز المنطقة التراثية بعرقة هي احتوائها على العديد من الأماكن التي يمكن إعادة توظيفها كورش للحرف التقليدية مثل صناعة المشالح، والعبايات النسائية، والعقال والغتر النجدية، وصناعة السبح وتعبئة العطور والعود، والبخور، وعرضها بالمحلات التجارية التي يتم بنائها على جانب المنطقة التراثية والمطلة على الطريق الرئيسي. صورة رقم (٢٢)

شكل رقم (٢٢): أحد المناطق المقترحة لإقامة الورشة الحرفية بها: من تصوير الباحث

فالحرف اليدوية التي كان يقوم بها أسلافنا هي معروفة ومشهورة ويرى الباحث أنه من المناسب، إعادة توظيف تلك الأماكن التراثية في إحياء هذه الحرف، وتعليمها للشباب السعودي من أجل تأهيلهم لسوق العمل وفتح فرص عمل أمامهم يمكن أن تدر عليهم دخلاً كبيراً خاصة وأن هناك ميلاً شديداً من قبل الزوار لاقتناء المنتجات التراثية أثناء زيارتهم، ومما يساعد على نجاح المشروع هو توفر العديد من المحلات التي تعرض منتجات تلك الورش للزوار والمواطنين والمقيمين.

تنفيذ المشروع وأساليب تمويله:

لتنفيذ المشروع يتطلب ما يلي:

أ. المشاركة المجتمعية: إن نجاح عملية تأهيل وإعادة استخدام التراث تتطلب مشاركة المجتمع كعامل رئيسي في نجاح عملية التأهيل وإعادة التوظيف، حيث أن منظمات وأفراد المجتمع المحلي يقومون بدور فعال ومهم في عملية الحفاظ على التراث العمراني وحمايته من عوامل التدهور، وباعتبار أن المجتمع المحلي شريك أساسي، وأصحاب مصلحة ومنفعة من هذه الموارد والمعالم التراثية، كذلك فإن التركيز على البعد الاجتماعي في عملية إعادة التأهيل، والعمل على أشراك المجتمع المحلي ورجال الأعمال بمختلف شرائحهم في أعمال الحفاظ والإحياء وإعادة التأهيل كأساس في خطة العمل المقترحة من أجل تقدير ما يقومون به وإشعارهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاهه، من خلال دورهم الفعال في العمليات التنظيمية والتنفيذية؛ لتتناسب مقترحات التأهيل مع حاجات المجتمع المحلي، وبما يساهم في توفير فرص عمل للسكان.

ب. مشاركة القطاع الخاص: إن القطاع الخاص يلعب دوراً هاماً جداً في توفير النفقات المالية اللازمة لتمويل عمليات الحفاظ وإعادة التأهيل على التراث العمراني بصفة عامة، ومما يجذب القطاع الخاص في عرقة هو المناخ الاستثماري الفعال حيث أن منطقة عرقة تتميز بالساحات الكبيرة التي يمكن استغلالها في إقامة الحفلات والمهرجانات التراثية، كذلك إقامة المشاريع الصغيرة الحرفية وخاصة في الحرف التقليدية التي تميز التراث النجدي، أو إقامة المطاعم والكافيهات التراثية. ويتم مشاركة القطاع الخاص في تأهيل وتطوير المناطق التراثية بعرقة إما عن طريق طرح المنافسات الحكومية للاستثمار فيها، أو بالتكليف المباشر للشركات المتخصصة في مثل هذا النوع من الاستثمار.

ج. **الجهات الحكومية:** وتمثل الأجهزة الحكومية التي يمكن أن تشارك في وضع خطة إعادة تأهيل المنطقة التراثية وهي الهيئة العامة للتراث، وأمانة منطقة الرياض، وهيئة تطوير الرياض، والشركات التي تعمل في التطوير العقاري تحت مظلة صندوق الاستثمارات العامة، ويمكن الاستفادة من دور الأجهزة الحكومية في تزويد القائمين على المشروع بالمخططات اللازمة لتنفيذ المشروع، توفير الخبراء الفنيين والهندسيين والمعمارين الذين يوجهون العمل بما يخدم خطة التأهيل وإعادة التوظيف، وتهيئة مواقع ومعالم التراث بمنطقة عرقة لتقوم بوظائفها الجديدة بما يتناسب مع المنطقة المحيطة عمرانياً وحضارياً، والتي يجب أن تراعي ما يلي:

- مراعاة الطابع الذي تتميز به معالم التراث العمراني في عرقة القديمة وإحداث نوع من التجانس والانسجام والتناغم بين التصميم التراثي للمباني بما يتلائم مع طبيعة الموقع في المنطقة التراثية.
- مراعاة وضع أساليب للحفاظ على البيئة المحيطة بالمنطقة التراثية بعرقة القديمة.
- الاستخدامات السياحية للمنطقة يجب أن يتم تصميمها وتوزيعها داخل المنطقة التراثية وحولها، بما يتناسب مع الحفاظ على الطابع البصري والبعد عن التشويه للرؤية البصرية لمواقع التراث العمراني.
- الالتزام بأنظمة وقواني البناء والهدم لتتماشى مع سياسات الحفاظ على التراث العمراني في المملكة.

د. تمويل المشروع: تشمل المنظومة الاقتصادية للتراث أسلوبين، أحدهما أسلوب التمويل وما يتضمنه من التدفقات والإدارة المالية للمشروعات والشق الثاني هو إعادة صياغة النشاط الاقتصادي والتركيبة الاجتماعية لمجتمع ما بعد الارتقاء، ويمكن لهذه المجموعة أن تعمل من خلال:

- **اقتصاديات السوق الحرة:** والتي تتمثل في أن يخضع المشروع بالكامل لقانون العرض والطلب، مثل أن يتم إعادة تأهيل المباني بهدف تسويقها سياحياً أو ترفيهياً، وتكون موجهة بشكل أساسي لهذا الغرض بحيث تغطي عائدات الزيارات السياحية تكاليف الترميم والصيانة، وهو ما يستبعده الباحث في هذا المشروع. دون أن يتم الاستثمار التجاري من خلال المحلات والمطاعم التي يمكن أن تدر عائداً كبيراً مع الورش الحرفية التي يمكن الاستفادة منها اقتصادياً في فتح فرص عمل للسكان، وكذلك توفير دخل اقتصادي يسهم في عمليات الصيانة والتأهيل للمنطقة التراثية.
- **الحكومات والحلول المؤسسية:** ويتم اللجوء إليها في حال فشل إيجاد نوع من الاستثمار الخاص لتأهيل المنطقة التراثية وعدم المجازفة من قبل المستثمرين بالدخول في المشروع، فيتم اللجوء إلى التدخل الحكومي سواء المباشر والذي تقوم الحكومة من خلاله بشراء المكان ليصبح ملكية عامة وتتولى إدارته وتطويره والحفاظ عليه، وتكون إدارته تحت منصة هيئة تطوير الرياض، أو الهيئة العامة للسياحة، أو من خلال الحوافز بحيث يكون للحكومة الدور في التأهيل كهيئة إشرافية دون الالتزام بالأعمال التنفيذية، وتكون هذه الحوافز إما مباشرة في صورة منح أو قروض أو إعفاءات ضريبية، بحيث تكون مشجعة للقطاع الخاص للاستفادة من هذه المنطقة والعمل على إعادة تأهيلها وتوظيف مبانيها بما يتناسب مع المحيط العمراني الحديث والاستفادة منها مادياً.

ويميل الباحث إلى التوصية بالتدخل الحكومي الغير مباشر حيث يضمن منح حوافز حكومية للقطاع الخاص تشجعه على الاستثمار في هذه المناطق وتوفير الأموال الحكومية لمشروعات قومية أخرى.

النتائج:

ولقد توصل الباحث من خلال البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

١. التراث العمراني يمثل قيمة اقتصادية وثقافية هامة، وهو ركيزة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع المعاصر، بما يكفله من موارد مالية مستمرة وبما له من حافظ على الأبعاد التاريخية والبيئة والاقتصادية والاجتماعية.

٢. المحافظة على التراث العمراني يعمل على خدمة قضايا الأمة الثقافية والقومية، حيث تعد المخلفات الحضارية مصدرًا مهمًا يساعد على دراسة وتطور الحضارة والفنون، ومادة للبحث العلمي وإنماء المعلومات التاريخية.

٣. تهتم المملكة العربية السعودية بالحفاظ على التراث العمراني لما له من أهمية كبيرة في تنمية المجتمعات سياحياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وهناك النماذج الناجحة التي قامت المملكة بتنفيذها مثل إحياء العلا التراثية، والدرعية، وقرية ذي عين، وجدة التاريخية...وغيرها.

٤. إن تطوير منطقة عرقة التراثية يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تعزز مفهوم الحفاظ على التراث العمراني ونقله للأجيال القادمة، وتشجيع الاستثمار فيه من مشروعات إعادة تأهيل وتجديد، وإعادة توظيف المباني التراثية بما يتماشى مع النهضة الحضارية بالمملكة.

٥. تعد منطقة عرقة التراثية نموذجاً للأماكن التراثية التي تمتلك الكثير من عناصر السياحية المهمة التي تجذب الزوار، مثل مسجد عرقان، ومسجد الصنع، ومقبرة القدس، وبعض المزارع الخضراء والمباني التراثية.

وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحث بعدد من التوصيات وهي:

١. سن التشريعات الوطنية اللازمة لحماية التراث العمراني من عوامل التدهور، والاعتداءات البشرية المجحفة.
٢. زيادة التمويل من قبل المؤسسات الداعمة للحفاظ على التراث العمراني بالمملكة العربية السعودية.
٣. العمل على وقف الزحف العمراني الحديث باتجاه المناطق الأثرية بعرقة القديمة بهدف الحفاظ عليها من التشويه جراء اختلاط الطراز المعماري الحديث بما يتمتع به من وسائل تكنولوجية في المواد والخصائص بالبناء الأثري والتاريخي بطلاء معماري ذو خصائص مختلفة.
٤. عدم ترك المناطق التراثية للإهمال والهجر وعبث المنحرفين والعمالة الوافدة بها.
٥. ضرورة استمرار عمليات الصيانة والترميم في القرى التراثية بعد تأهيلها لضمان الحفاظ على الموروث العمراني.
٦. استخدام مواد البناء التقليدية في إعادة التأهيل والترميم والمحافظة على الطابع والهوية المعمارية لمنطقة عرقة التراثية والمناطق التراثية الأخرى.
٧. وضع ضوابط للبناء والحفاظ والصيانة والترميم بالمناطق التراثية ومنها منطقة عرقة القديمة.

قائمة المراجع

١.ابن منظور، أبو مكرم محمد ابن احمد(٢٠٠٥م) لسان العرب، الجزء الرابع، طبعة منقحة ومزيدة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢.أبو الهيجاء، عدنان فضل (٢٠٠٢م) الأداء التنافسي للصناعات الصغيرة، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مج١٠، ع٢٢٩-٧٠.
٣.أبو ليلة، محمد محمد شوقي؛ والبرقاوي، وديع بن علي (٢٠٢١م) منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية، المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا.
٤.أبو هنطش، نهى أحمد حسين (٢٠٠٧م) نحو سياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية حالة دراسية نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية.
٥.أحمد، حاتم توفيق (٢٠٢٢م) إعادة تأهيل وتوظيف الآثار المعمارية للحفاظ عليها من عوامل التلف، بحث علمي منشور، مجلة التصميم الدولية، مج ١٢العدد ١.
٦.أحمد، مني عبدالرحمن (٢٠١٠م)إعادة الإحياء العمراني كركيزة للإستدامة مع ذكر خاص لمناطق التراث العمراني، رسالة دكتوراة ،غير منشورة ،جامعة القاهرة .
٧.البزوي، جواد؛ بوبرية، عبد الواحد؛ أشويطر، محمد (٢٠٢٠م) الحكامة الترابية وتأهيل المدن العتيقة: حالة مدينة تازة-المغرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٤، ع٣، ١١٣-١٢٨.
٨.حسين، فاطمة أحمد محمد (٢٠١٩م) المعايير التصميمية لإعادة توظيف المباني التراثية لتحقيق مبدأ الاستدامة: دراسة حالة مجموعة الغوري، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ع١٤، ٣١٢-٣٣٥.
٩.حماد، محمد (٢٠٠٦م) تخطيط المدن الإنسانية عبر العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
١٠. الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠٠٨م) التراث العمراني للبلدة القديمة بمدينة العلا والحفاظ عليه، أدوماتو، ع١٧، ٣٧-٥٩.
١١. الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠١٢م) إدارة التراث العمراني، سلسلة دراسات أثرية رقم ٧، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، جامعة الملك سعود.
١٢. الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن (٢٠١١م) جهود المملكة العربية السعودية في إدارة التراث العمراني، إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي، جامعة الملك سعود.
١٣. الزهراني، عبدالله عبدالرحمن (٢٠٠٤م) التوسع العمراني وتأثيره علي المناطق السياحية في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية: دراسة النمو العمراني وتأثيره علي البيئة الطبيعية ذات المقومات السياحية، رسالة دكتواره غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق ،سوريا.
١٤. الزهراني، عبدالناصر عبدالرحمن (٢٠١٢م) عمارة المسكن التقليدي في جنوب غربي المملكة العربية السعودية، سلسة دراسات أثرية رقم ٧، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك صعود الرياض.
١٥. الزهراني، فيصل سعيد (٢٠١٥م) عمارة المسكن التقليدي في منطقة المندق بمنطقة الباحة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والأثار، جامعة الملك سعود، الرياض.
١٦. سامي، كمال الدين (١٩٩٠م) العمارة الإسلامية في مصر، الطبعة الرابعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٧. سلامة، أدهم محمد رمزي(٢٠١٠) المشاركة الشعبية كمدخل للحفاظ على التراث العمراني والمعماري: مدينة رشيد كحالة دراسية، مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، (٣-٦يناير، ٢٠١٠م) الرياض، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود.

١٨. شابلي، فاهمة (٢٠٢٢م) إعادة تأهيل المباني الأثرية كمتاحف ودورها في التنمية السياحية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مج٧، ع٢، ٣١-٥٢.
١٩. شاهين، علاء الدين علي (٢٠٠٧م) الحفاظ على المناطق التاريخية:
٢٠. عبد الخالدي، قاسم مطر (٢٠٢٢م) أساليب التجديد الحضري للتراث العمراني: دراسة حالة الموروثات العمرانية في مدينة الزبير، حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، ع٥١، ٤٢٧-٤٤٩.
٢١. العشاوي، عبد الحكيم ناصر علي؛ والعمري، حسن عبد الله مرعي (٢٠٢٢م) التنمية المستدامة للتراث العمراني في مركز مدينة أبها التاريخي، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع٢٢، ٥٦٢-٥٩٠.
٢٢. عيسى، محمد (٢٠٠٩م) التنمية العمرانية المستدامة كمدخل لإعادة تأهيل مدينة جدة التاريخية، المملكة العربية السعودية، مجلة علوم تصاميم البيئة، ١٠٣-١٢٣.
٢٣. القرني، محسن بن فرحان (٢٠١١م) إعادة تأهيل بلدة الغاط التراثية وتطورها نموذجاً لتنمية القرى والبلدات التراثية في المملكة، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، ١٤-٢٠١١/١١/١٧م، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ص٩٧-١٢٠.
٢٤. القرني، محسن بن فرحان (٢٠١٢م) منهج مقترح لإعادة تأهيل وتطوير التراث العمراني في القرى السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
٢٥. مادي، الفيتوري عمر، والمبروك، عادل حسين (٢٠٠٩م) الحفاظ على التراث التاريخي المعماري، ندوة الحفاظ على التراث الحضاري في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ١-٤٣.
٢٦. المحاري، سلمان (٢٠١٧م) حفظ المباني التاريخية: مباني من مدينة المحرق- حكومة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
٢٧. النمر، هاشم (٢٠١٨م) برجات جدة القديمة، صحيفة البلاد، على الرابط الإلكتروني: http://www.albiladdaily.com
٢٨. النمرة، نادر جواد ربيع (٢٠١١م) أثر العدوان الإسرائيلي الأخير على التراث العمراني في قطاع غزة: دراسة تحليلية لمبنى محكمة البلدية بمدينة غزة حالة دراسية، أعمال المؤتمر الدولي الثالث للتراث المعماري: تجارب وحلول للحفاظ والتأهيل، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الهندسة، ١-١٨.
٢٩. الهياجي، ياسر هاشم عماد (٢٠٢١م) تصور مقترح لاستدامة المهرجانات التراثية في المملكة العربية السعودية: مهرجان الحريد أنموذجاً، مجلة الدراسات الإنسانية، العدد ٢٥، ص ٧-٣٨.
٣٠. الهياجي، ياسر هاشم عماد(٢٠١٦م) إسهامات كليات وأقسام السياحة في الجامعات السعودية في تعزيز التنمية السياحية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: جامعة الملك سعود أنموذجاً، مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار، مج٢٨، ع٢، ص ص٥٣-٧١.
٣١. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (٢٠١٥م) التراث العمراني: هوية عمرانية وتاريخ وطني، المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
٣٢. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (١٤٣٩هـ) جدة التاريخية، رحلة الماضي والحاضر والمستقبل، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
٣٣. هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (٢٠١٢) المملكة العربية السعودية، حقائق وأرقام، ط١(مجموعة باحثين) هيئة المساحة الجيولوجية السعودية.
٣٤. الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (١٤١٥هـ) استراتيجية تطوير وادي حنيفة الرياض.

٣٥. اليزيزي، ندى سراج؛ والزامل، وليد بن سعد (٢٠٢٢م) سياسات الحفاظ على التراث العمراني لأواسط المدن التاريخية، وسط مدينة جدة التاريخية: حالة دراسية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س٤٨، ع١٥٨، ٣٦٣-٣٩٨.

٣٦. يوسف، محمد محمود عبد الله (٢٠١٤م) النشرة العملية لبحوث العمران، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، جامعة القاهرة، العدد الثاني عشر.

٣٧. اليونسكو (٢٠٠٥م) المبادئ التوجيهية التنفيذية لاتفاقية التراث العالمي، موقع الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية (UNESCO World Heritage Centre)

٣٨. عبدالرحمن، علي طه عمر(٢٠٢٤)، إعادة تأهيل واستخدام المباني التراثية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد التاسع عدد خاص (١١)، ١١١٩-١١٣١.

٣٩. رحمة، عفاف عبدالعظيم محمد؛ ادم، زاهر عبدالحميد (٢٠٢١)، الحفاظ علي المباني التراثية والتاريخية في المدن وإعادة استخدامها (حي الدحو بمدينة الرياض، المملكة العربية السعودية)، ١٨٠-٢١٣.